يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

الوعي

جامعية - فكرية - ثقافية

التعددية السياسية والاسلام

متى تكون الدولة اسلامية؟

النظام السعودي يعتقل علماء الدين

الغرب يرتعب من عودة الاسلام

■ نماذج الذعر الفرنسي من "الطاعون الإسلامي"!

العدد رقم (٥٨) - السنة الخامسة - (رجب - شعبان) ١٤١٢ هـ الموافق شباط ٩٢

AL-WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة الخامسة ـ العدد (٥٨)

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

إقرأ في هذا العدد

□ إلى دعاة الإسلام في الجزائر ..... ص (٤)
□ الغرب يرتعب من عودة الإسلام ص (٦)
□ نماذج الذعر الفرنسي
من «الطاعون الإسلامي»! ..... ص (٩)
□ متى تكون الدولة إسلامية؟ ..... ص (١٢)
□ النظام السعودي
يعتقل علماء الدين ..... ص (١٥)
□ الإسراء والمعراج ..... ص (٢٠)
□ مؤتمرات مشبوهة ..... ص (٢١)
□ التعددية السياسية والإسلام .... ص (٢٢)
□ بمناسبة المحادثات المتعددة الأطراف (٢٨)
□ الدعوة إلى الإسلام ..... ص (٣٠)
□ من ثمار الحضارة الغربية ..... ص (٣٣)

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
أو
ص ب. ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٥٠٠ ل.ل.
أميركا: ٢ دولار
السويد: ١٠ كرون
ألمانيا: ١,٥ مارك
باكستان: ١٢ روبية
النمسا: ٢٠ شلن
بلجيكا: ٥ فرنك
فرنسا: ٥ فرنك
سويسرا: ١,٥ فرنك
يوغسلافيا: دولار أميركي
الدانمرك: ١٠ كرون

إلى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلاّ المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلاّ فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. 5
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

أستراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرّر

اليهود واخلاص النصيحة للعرب

الاحد ٩٢/١/٢٦ خلال اجتماع لجنة الزراعة والري في مجلس الشعب المصري كشف عدد من النواب أن اسرائيل تقوم بترويج مبيدات ضارة بصحة الانسان والحيوان وهرمونات تسبب أمراضاً خبيثة كالسرطان والفشل الكليوي. وتقوم اسرائيل بتهريب هذه المواد إلى مصر. وطالب النواب باحكام الرقابة لمنع ادخال هذه المواد ووصفوها بانها «اشد خطورة من المخدرات».

إسرائيل هذه تبدي حماسة في المفاوضات المتعددة من أجل تنظيف البيئة في المنطقة ومن اجل تحسين الاقتصاد عند جيرانها العرب!

المحادثات المتعددة في موسكو (٢٨ و ٩٢/١/٢٩) تركزت على: المحافظة على البيئة ـ تطوير الاقتصاد ونزع الأسلحة وتقسيم المياه في المنطقة (حول اسرائيل). العرب والمسلمون يساهمون بما عندهم واليهود يساهمون بما عندهم فيحوّلون المنطقة إلى جنّة. العرب عندهم مياه وبترول وأموال واسواق استهلاكية واليهود بحاجة إلى المياه والبترول والأموال والأسواق الاستهلاكية. اليهود عندهم الخبرة الفنية لحفظ البيئة وعندهم الخبرة الفنية لتطوير الاقتصاد في البلاد العربية، والعرب بحاجة إلى هذه الخبرة. وبدل أن يصرف العرب أموالهم وجهودهم على السلاح والجيوش فليصرفوها على تطوير اقتصادهم تحت ارشادات أولاد عمنا القدماء واصدقائنا الجدد: اليهود!

شيئاً من الجدية يا عرب ويا مسلمون.

هل اليهودي يعمل على تنظيف بيئتكم؟ وهل يعمل على تحسين اقتصادكم وتامين مصالحكم؟ هل تصدّقون؟

ولماذا، إذاً، تهرّب اسرائيل إلى مصر المبيدات الضارة والهرمونات التي تسبب امراضاً خبيثة؟ الم تستعمل إسرائيل مع بداية الانتفاضة في الضفة غازاً يمنع الانجاب (جربته ضد فتيات المدارس)؟ اليس الهمّ الذي يقضّ مضجع اليهود هو النسبة الكبيرة لتزايد السكان العرب داخل فلسطين؟

اليهود حينما يندبون ميّتهم يقولون: (عُمْرَهُ ما نَصَحَ مسلماً، فلماذا أمَتَّهُ يا رب؟).

إن من يوكّل اليهود بتحسين البيئة والاقتصاد عند العرب كمن يوكّل الذئب برعاية الغنم. (انظر موضوع «مع القرآن» في الداخل).

إننا نحذر اهل مصر من استعمال اي دواء مصنوع في إسرائيل، وكذلك نحذر المسلمين في الضفة والقطاع والجولان وجنوب لبنان وداخل فلسطين. فاليهود حين يصنعون دواء يصنعون منه صنفين متماثلين في المظهر ومختلفين في التركيب، صنفاً يبيعونه لليهود والآخر لغيرهم. وهذا الصنف الذي يبيعونه لغيرهم يسبب على المدى الطويل أمراضاً خبيثة ويمنع النسل او يوجد أولاداً مشوهين او معاقين.

وكما نحذرهم من استعمال الأدوية المصنعة في اسرائيل نحذرهم وللسبب نفسه من المواد الغذائية المصنعة في اسرائيل، او حتى المصنعة في الخارج إذا كان يشرف على تصنيعها خبراء يهود.

وصدق الله في إخبارنا عن اليهود: ﴿إن تُصِبْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وإن تصبكم سيئةٌ يفرحوا بها﴾ □

كلمة «الوعي»

إلى دعاة الاسلام في الجزائر

لا تصطدموا بالجيش حتى لو اصطدم الجيش بكم. ولا بقوى الأمن الداخلي. الجيش وقوى الأمن هم جزء من الأمة. هم اخوتكم وأولادكم. وقد سمعنا مؤخراً وسائل الاعلام في بعض بلاد المسلمين تقول بأنه لم يبقَ مجال للتفاهم السلمي، ولا بد من اللجوء إلى العنف! ونحن نقدم النصيحة المخلصة إن شاء الله، ونقول لكم: احذروا استعمال العنف مهما كانت الدوافع أو المغريات.

الشعب معكم وسيزداد التفافه حولكم ما دمتم صامدين شرط أن لا تلجأوا إلى العنف، فإذا استعملتم العنف فإن الشعب سيتخلى عنكم.

ولا تفكروا بالتحوّل عن العلنية إلى السّريّة. ان التحوّل إلى السرية هو بمثابة خنق للعمل، أو هو عبارة عن إلغاء تسعة أعشار النشاط في حمل دعوة الإسلام. قد يؤدي العمل العلني إلى منع الصحف أو اقفال المراكز أو اعتقال من يتكلم. وليكن ذلك إذا لم يمكن تفاديه. فإذا سحبوا الرخصة التي منحتها الدولة فإن الرخصة التي منحها الله باقية (بل هي واجب وليس مجرد رخصة). وإذا أقفلوا المراكز فكل بيت هو مركز وكل مسجد هو مركز وكل ساحة أو شارع هو مركز. وإذا منعوا الصحف الدورية فيمكن إصدار نشرات أو كتيبات غير دورية. وإذا اعتقلوا أشخاصاً يستمر غيرهم في الدعوة، والشخص المعتقل يمكنه أن يتحدث ضمن السجن. ولا يستطيعون وضع كل شخص في زنزانة ولا يستطيعون أن يسجنوا كل الشعب.

ولا تتراجعوا عن المواجهة الفكرية الصريحة القوية. أنتم تحملون الفكر الإسلامي وتتمسكون بالقرآن وبسنة النبيّ ﷺ. فأنتم على حق وخصمكم على باطل. وقديماً قيل: امّا الباطل فإلى ساعة، وامّا الحق فإلى قيام الساعة. وقد قال الله تعالى: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾. والحق يحتاج إلى من يحمله ويعلنه بلسان فصيح وحجة ساطعة وعزيمة قوية. وبعد ذلك فالحق كفيل بازهاق الباطل. انتم تحسون في داخلكم أنكم مع الله وأن الله معكم وأنكم تعملون لخير دينكم وأمتكم. وهذا الإحساس يعطيكم قدرة هائلة على التحدي والصبر. بينما خصمكم يحس أنه ظالم وانه يعمل ضد دينه وضد أمته، وهذا يجعله مهزوماً من الداخل.

وعليكم أن تعلموا أن اخذ تأييد الناس لا يكفي لأخذ السلطة. وقد ادركتم الآن هذا إدراكاً حسياً. في غالبية بلدان العالم الثالث السلطة تكمن في الجيش. وأخذ السلطة يتطلب أخذ الجيش. وأخذ الجيش يتطلب العمل في طلب النصرة من الذين لهم وزن في الجيش. فعليكم بطلب النصرة من أهل القوة.

وعليكم أن ترتقوا من العمل الجبهوي إلى العمل الحزبي المنضبط. وهذا يتطلب منكم امرين **أولهما** أن يكون لكم أمير مُطاع بناء على نظام داخلي شرعي، **وثانيهما** أن تتبنوا أفكاراً محددة تبينون فيها حدود العقيدة الإسلامية وتبينون فيها الأنظمة الشرعية التي ستطبقونها عند تسلمكم الحكم، فتبينون نظم الحكم والاقتصاد والاجتماع والعقوبات والتعليم والسياسة الخارجية، وتبينون فيها طريقة العمل ووسائل العمل وما يجب وما

مسلمون اتراك يحرقون علما فرنسيا في تظاهرة تضامن مع جبهة الانقاذ جرت بعد صلاة الجمعة (٩٢/١/١٧) في اسطنبول. (رويتر)

يجوز وما لا يجوز للحزب أن يقوم به.

إن العمل الجبهوي يبقى مخلخلاً وقابلاً للاختلافات والشقاقات. أما العمل الحزبي فهو تكتل متماسك. ويجب أن تكون القناعة بالأفكار المتبناة الموحدة هي الرابط بين الأعضاء، وليس مجرد الصداقة أو المصلحة.

ولا بد أن تثقفوا الأمة بالثقافة التي حددتموها وتبنيتموها كي يكون التفاف الأمة حولكم هو التفافاً حول المبدأ الاسلامي بعقيدته وأفكاره وأحكامه. وفورة الحماسة المشاعرية قد تخمد، فإذا لم يكن هناك مفاهيم وقناعات وأفكار واضحة عند الأمة فانها سرعان ما تتحول. فاهتموا كثيراً بالوحدة الفكرية فيما بينكم وفيما بينكم وبين الأمة.

انظار العالم الآن مسلطة عليكم. الكفار يرتعبون من تحرككم. والمسلمون فرحون بكم ويعقدون الأمل على حركتكم المباركة. فاصمدوا واصبروا واحسنوا فان انتصاركم في الجزائر سيجعل المسبحة تكرّ في جميع البلاد الإسلامية. أنتم الآن تمهدون الطريق وتضربون المثل، فكونوا قدوة حسنة، وتذكروا قول رسول الله ﷺ: **«من سَنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن يَنقُص من أجورهم شيء»** وهذه نعمة يمنّ الله بها عليكم فلا تتهاونوا بها بل كونوا أحقّ بها وأهلَها.

الشيوعية انهارت، والرأسمالية (الحضارة الغربية) تترنح الآن للانهيار من داخلها. والإسلام يتحفز ليستانف دوره في العالم من جديد. والأمة الإسلامية تتحرك لتقتعد المكانة التي جعلها الله لها: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾. وفي الوقت الذي نرى بارقة النصر تلوح على أرض الواقع نرى بارقة النصر أيضاً تلوح من خلال وعد الله سبحانه عبادَه المؤمنين بالنصر وتكفله بأن ينصر الإسلام ويظهره على كل المبادىء والأديان: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾. ﴿**وكان حقاً علينا نصر المؤمنين**﴾ وسيفتح الإسلام **روما** كما فتح القسطنطينية تحقيقاً لوعد رسول الله ﷺ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: **«بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سُئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً اقسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: مدينة هرقل تفتح أولاً. يعني قسطنطينية»**. والنصوص في هذا كثير. فنسأل الله أن يكرمنا ويحقق على أيدينا إقامة الخلافة الراشدة، وفتح روما وبقية عواصم العالم لاذلال الكفر واعلاء كلمة الله □

الغرب يرتعب من عودة الاسلام

﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾

أدى النجاح الكاسح الذي حصلت عليه الجبهة الاسلامية للانقاذ في العملية الانتخابية في الجزائر إلى رجة شديدة، وقلق كبير. ذلك أن نجاحها الكاسح في الدورة الأولى ادى إلى تغيير كبير في ميزان القوى السياسة في الجزائر، ومهد لها لتحصل على الأغلبية المطلقة للمقاعد البرلمانية في الدورة الانتخابية الثانية، مما سيمكنها من الوصول إلى الحكم، والعمل لتغيير الدستور، واعلان الدولة الاسلامية، مما أحدث هزة كبيرة لدى حكومة الجزائر وعند التكتلات والاحزاب العلمانية والعنصرية والمربوطة بالدول الغربية.

كما أحدث قلقا في الدول الغربية، خاصة فرنسا. وقد ظهر هذا القلق جليا في تصريحات مسؤوليها وقادتها ووسائل اعلامها، وقد اتخذت حيال هذا النجاح للجبهة الاسلامية موقف العداء بالرغم من أن نجاح الجبهة كان بأغلبية أصوات الشعب الجزائري المسلم التي تعبر عن ارادته، واخذت هذه الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا تحرض الحكومة الجزائرية والأحزاب والتكتلات العنصرية والقبلية والعلمانية على العمل للحيلولة دون تمكين الجبهة الاسلامية من الحصول على الأغلبية المطلقة وبالتالي العمل للحيلولة دون وصولها إلى الحكم، ودون قيامها باعلان الدولة الاسلامية.

غير أن تعليق الخارجية الأمريكية على نتيجة هذه الانتخابات كان مختلفا، إذ اعلنت أن من حق الشعب الجزائري أن يختار من يريد وان يوصل إلى الحكم من يعبر عن ارادته بالطرق الديمقراطية.

وقد أخذت الدول الغربية خاصة فرنسا تعمل على الحيلولة دون عقد الدورة الانتخابية الثانية وبالتالي ابطال نتائج الدورة الانتخابية الأولى ولو بعملية غير دستورية، ولو كانت عملية انقلابية، لحرمان دعاة الاسلام من النجاح الذي حصلوا عليه، والحيلولة بينهم وبين الوصول إلى الحكم، واعلان الدولة الاسلامية.

وبالفعل قد وُضع سيناريو لذلك وفق هذا الترتيب، وكانت استقالة ابن جديد، وحله للبرلمان قبل ذلك، وامتناع رئيس المجلس الدستوري من تولي رئاسة الجمهورية بشكل مؤقت، لبينما يتم انتخاب رئيس جديد جزءا من هذه اللعبة، لاحداث فراغ دستوري، ليتولى المجلس الأعلى للامن المكوّن من كبار ضباط الجيش، وبعض الوزراء ـ مع انه مجلس استشاري، وليس من صلاحياته الحكم، ولا اجراء الانتخابات، ولا الغاؤها ـ تسيير الأمور في الجزائر، وترتيبها على الشكل الذي رُسِم لها. وبالفعل هذا ما حصل، فقام هذا المجلس بتولي الأمر، وأعلن تعليق الانتخابات للدورة الثانية، مما يعني إيقاف إتمام العملية الانتخابية، وبالتالي الغاء نتيجة انتخابات الدورة الأولى، وتأخير انتخاب رئيس الجمهورية، لبينما تسوى الأمور، وترتب الأوضاع على الشكل المرسوم، واعلان الحالة الاستثنائية التي تبيح ايقاف العمل بالدستور، وتجميد الأحزاب والتكتلات والجمعيات، ووضع البلد تحت سيطرة العسكر.

وقد كان لهذه العملية اثر طيب في الدول الغربية خاصة فرنسا فقد أبدى مسؤولوها، ووسائل اعلامها الرسمية ارتياحا بعد اعلان استقالة ابن جديد، وكانت فرنسا منذ البداية تفضل عملية انقلابية تحافظ على صيغة دستورية شكلية، لسلب الجبهة الاسلامية نجاحها، والحيلولة بينها وبين الحصول على أغلبية المقاعد، وبالتالي الحيلولة دون وصولها إلى الحكم، ودون اعلانها الدولة الاسلامية. لأن فرنسا والدول الغربية ترى في هذا خطراً على مصالحها، وعلى حضارتها، لا سيما ان ما يجري في الجزائر سيؤثر على الشمال الافريقي كله مباشرة، مما يهدد مصالحها فيه، كما له أثر على داخل فرنسا وغيرها من الدول الغربية. وقد رأت هذه الدول أن غياب ابن جديد يفتح الطريق لالغاء الانتخابات، وايقاف زحف حملة الاسلام، وابطال مكاسبهم.

بينما تعليقات الخارجية الأمريكية على هذه العملية كانت مختلفة. فقد أعربت الخارجية الأمريكية عن قلق واشنطن لوقف الانتخابات، إذ اعلنت المتحدثة باسم الخارجية: «إن الولايات المتحدة تنظر إلى الوضع في الجزائر بقلق بعد وقف العملية الانتخابية» وقالت: «سبق لنا أن أشدنا بالخطوات الواسعة التي خطتها الجزائر نحو الديمقراطية» واجابت حول ما إذا كانت تعتبر إلغاء الجولة الثانية في الانتخابات عملاً يتوافق مع الدستور قائلة: «أن انطباعاتي هي أنه لم تكن كذلك، وقد قلت إن الادارة الأمريكية تنظر إلى هذا بقلق».

وهذا الاختلاف بين التعليقات الفرنسية والامريكية ناتج عن أن هناك صراعا بين الدول الاوروبية من جهة وبين أمريكا من جهة أخرى على الشمال الافريقي، بل وعلى افريقيا. فأمريكا تعمل لادخال نفوذها إليها، وفرض هيمنتها عليها، وابعاد الدول الاوروبية عنها. لذلك فانها تؤيد كل عمل يؤدي إلى ابعاد نفوذ الدول الغربية عن هذه الدول في الشمال الافريقي، وفي افريقيا، ثم تعمل لمحاولة احتوائه أو ضربه لادخال نفوذها، وفرض هيمنتها. وهذا مما يزيد من قلق فرنسا والدول الاوروبية من احداث الجزائر.

إن هذا الموقف المعادي الذي اتخذته الدول الغربية ضد نجاح الجبهة الاسلامية ـ مع ان هذا النجاح يعبر عن ارادة الشعب الجزائري المسلم ـ يتناقض مع النظام الديمقراطي، الذي يفتخرون ويتبجحون بأنهم يتبنونه، ويعملون على المحافظة عليه، وحمله لغيرهم. ولا شك أن هذا الموقف يثبت كذبهم ودجلهم، ويثبت ان الديمقراطية عندهم هي الديمقراطية التي تحقق مصالحهم، أما إن تمخضت عن نتيجة لا ترضيهم، أو لا تحقق مصالحهم فانها تصبح لا قيمة لها عندهم، ويدوسونها بالاقدام. كما أن موقفهم هذا يدل على مدى عدائهم للاسلام والمسلمين، ومدى حرصهم على الحيولة دون عودة الاسلام إلى الحكم، لانهم يدركون مدى الخطورة عليهم، وعلى حضارتهم من ذلك. ﴿يريدون ليطفئوا نورَ اللهِ بأفواههمْ واللهُ مُتِمُّ نورِه ولَوْ كَرِهَ الكافرون﴾ وهم بعدائهم هذا لا يقبلون من المسلمين إلا أن يتبعوهم ويتبنوا حضارتهم. وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبع ملتهمْ﴾.

وهذا الموقف ينبغي أن يجعل المسلمين قاطبة يدركون أن أمريكا والدول الغربية كلها هي دول كافرة، وهي عدوة لهم ولاسلامهم وحضارتهم، ويجب عليهم أن لا يتخذوا من هذه الدول ولياً ولا نصيراً، وأن لا يستعينوا بأية دولة منها، لأن العدو لا يمكن أن يكون وليا، ولا يمكن أن يكون نصيرا. وقد حذرنا الله سبحانه من ذلك حيث قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خَبالاً وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قد بدت البغضاءُ من أفواههمْ وما تُخفي صدورُهم أكبر﴾ وحيث قال: ﴿لا يتخذِ المؤمنون الكافرين أولياءَ من دون المؤمنين ومن يفعلْ ذلك فليسَ من الله في شيء﴾ وحيث قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهودَ والنصارى أولياءَ بعضهم أولياءُ بعض ومَن يتولهم منكم فانه منهم﴾.

ايها المسلمون

ان ما حصل في الجزائر من التأييد الكاسح للاسلام ليدل دلالة واضحة على مدى تمسك

أهل الجزائر المسلمين بالاسلام، واعتزازهم به، وانهم لا يرضون عنه بديلاً، لانهم يرون أنه وحده هو الصحيح، وأن حضارته وحدها هي الحضارة الصحيحة، وهي الحضارة الوحيدة التي فيها حل لمشاكل البشرية أجمع. وهذا الموقف الذي حصل في الجزائر ليس خاصاً بها، بل هو موجود في جميع البلاد الاسلامية، وهذا يعزز الأمل في نفوس المسلمين، ويدفعهم لأن يقوموا بالعمل في كل مكان لايجاد الاسلام في واقع الحكم والحياة، وانه لو أتيح المجال للمسلمين في دول المغرب الأخرى أو في مصر أو تركيا أو باكستان أو العراق أو غيرها من البلدان الاسلامية لأن يعبّروا عن رأيهم ـ دون تدخل من حكامهم الظلمة ـ في النظام الذي يريدونه لاختارت غالبيتهم العظمى النظام الاسلامي.

وان ادراك حكام البلاد العربية والاسلامية لهذه الحقيقة هو الذي جعلهم يتحسبون أشد التحسب من أن يؤدي نجاح الجبهة الاسلامية الكاسح إلى زيادة نشاط حملة الدعوة الاسلامية في بلدانهم، وإلى كسر حاجز الخوف الذي فرضوه على شعوبهم، وبالتالي إقدام الأمة على الاطاحة بهم، وبأنظمة الكفر التي يطبقونها، واقامة الدولة الاسلامية ـ التي يرتعدون عند سماعهم لذكرها ـ ووضع الاسلام موضع التطبيق والتنفيذ.

اننا مع استنكارنا الشديد لما حصل في الجزائر من اجراءات ضد الاسلام وضد حملته للحيلولة دون وصول الاسلام إلى الحكم تنفيذاً لمؤامرة الدول الغربية الكافرة، لنهيب بالجبهة الاسلامية وبالمسلمين في الجزائر بان لا يَهِنُوا ولا يحزنوا وهم الأعلون ان شاء الله، وان لا يصابوا بأي احباط، وان يكون ما حصل حافزاً لهم على زيادة الحقد والعداء للكفر وللدول الكافرة ولعملاء هذه الدول الكافرة الذين يأتمرون بأمرها، كما يكون حافزاً لهم على زيادة تمسكهم بالاسلام، وزيادة عملهم لايصاله إلى الحكم.

ونهيب بهم أن يحاذروا من ان يُجَرّوا إلى الصدام مع الجيش، أو مع قوى الأمن، أو مع التكتلات الأخرى. بل يعملوا على كسب الجيش وقوات الأمن ـ وهم من أبناء المسلمين ـ لأن يقفوا صفاً واحداً في وجه التآمر على الاسلام، وعلى الشعب الجزائري المسلم، وان يعملوا سوية لايصال الاسلام إلى الحكم.

كما نهيب بالمسلمين جميعاً بأن يلتفوا حول الاسلام، وحول حملة دعوته، تنفيذاً لأمر الله، وان يعملوا لاعادة الاسلام إلى واقع الحياة والدولة والمجتمع، باقامة الخلافة، وتنصيب خليفة للمسلمين يبايعونه على أن يحكم فيهم بكتاب الله وسنة رسوله.

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾

الاثنين ٩ من رجب الفرد ١٤١٢ هـ ١٣ من كانون الثاني ١٩٩٢ م

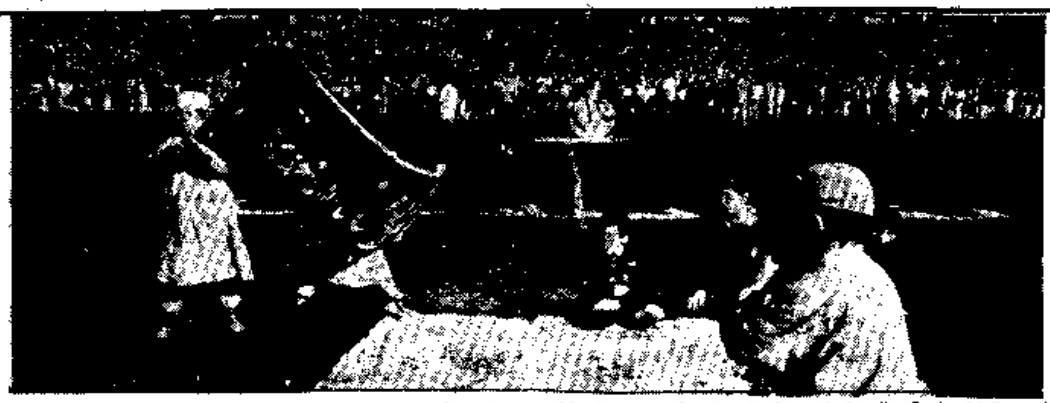

العودة إلى العقيدة، إلى الدولة الإسلامية، إلى الخلافة ـ رمز العزة والانتصار.
صغار المسلمين مع كبارهم يعودون إلى حقيقتهم وهويتهم وقضيتهم: القرآن العظيم
راية (لا اله إلا الله محمد رسول الله) ترفعونها اليوم في ملاعبكم ايها الصغار، وترفعونها غداً فوق باريس وروما وموسكو ولندن وواشنطن بعون الله.

نماذج الذعر الفرنسي من «الطاعون الاسلامي»!

باريس ـ د. غسان رفاعي (عن جريدة السفير ١٥/١/٩٢)

● أوروبا ترتجف وتجاهر بذعرها. لا لأن «الديموقراطية» قد نالت مصرعها، ولا لأن «الشرعية الدولية» قد ثقبت في مكان ما على أيدي «مغامر مهووس». وانما لأن الديموقراطية قد افرت «الطاعون الاسلامي» لأن الشرعية الدولية، قد وجدت من يسقط ورقة التوت عن عورتها.

ـ ماذا حدث؟ بعد أن سقط جدار برلين، وبيعت شققه بالمزاد العلني، اشرأبت ماذن على طول الساحل الجزائري. كان الجدار يحول دون تسرب «الالحاد المادي»، وها هي الماذن تحول دون تسرب «التجربة الليبرالية».

ـ مفكرو الغرب شمروا عن سواعدهم، ونزلوا إلى الساحة، انهم حريصون على الديموقراطية، شريطة أن يختاروا «المؤهلين لممارستها وقيادتها»، ومتمسكون بالشرعية الدولية شريطة أن تفتح الأبواب أمام «اقتصاد السوق».

ـ المطلوب أمران وبصفة الاستعجال: اكتشاف ايديولوجية جديدة تبرر الاضطهاد. وآلية تبقي على سيادة الاستقطاب الاحادي، وفي ما عدا هذين، تفاصيل تقبل المناقشة والاجتهاد.

ـ أهناك حاجة للنماذج؟ انها متوفرة بافراط مذهل! وهذه بعض منها قبل أن يستقيل (؟) الرئيس الشاذلي بن جديد.

الجزائر، منطقة التوتر الأقصى

«ان كوليرا الأصولية السوداء، مرض معد من ذات فصيلة الطاعون الرمادي للفاشية، ويتوالد هذا المرض في الأوكار الخبيثة، التي تتفشى فيها البطالة، والبؤس واليأس، ولكي يزدهر، يعتمد على حسد الجار، وكراهية الآخر المغاير، وقد تستجيل محاصرته إذا كانت الجسيمات المضادة قد أصابها الفساد والذبول والتجرثم».

«أن الأصولية الدينية التي تزحف على الجزائر، لا يجوز أن تقيّم الا من خلال الاذى الذي تلحقه بالجزائر أولاً، التي تربطها بالغرب روابط الجغرافية والتاريخ، وبدول المغرب ثانياً، التي لا يمكن للغرب أن يفسخ علاقاته بها، وبفرنسا ثالثا. التي يعيش على أراضيها ما لا يقل عن ثمانماية ألف جزائري. انها تحرك مضاد للتاريخ يعزف على وترين: المازوشية والخوف، وهما سلاحان ثقيلان فتاكان».

«الجزائر ارتكبت اثمين لا يغتفران حينما نالت استقلالها اختارت الحزب الوحيد، وحينما انفتحت على الديموقراطية اختارت الأصولية. وفي الخيارين كانت مع الحزن ضد الفرح، ومع القومية ضد الهوية ومع القمع ضد الحرية...»

ـ السيد ميشيل كولوس كتب في مجلة «لوبوان» ذات يوم: «الكنيسة الكاثوليكية في بولونيا هي

صمّام الأمان لعدم الوقوع في الخطيئة، والأجراس التي تقرع كل يوم تذكير بأن الحضارة الغربية حية ومتوهجة». وخصص السيد كولوس عددا خاصا من مجلته للطقوس الارثوذكسية في الاتحاد السوفياتي المرحوم. وكان عنوان الغلاف مثيرا: «الايقونة تجسيد للاصالة الروسية»، وعنوان التحقيق الكبير المنشور أكثر اثارة: «الأصولية الاثوذكسية انتصار للانسان على الوثن!».

ميشيل كولوس رئيس تحرير «لوبوان»

هذا الرعب الذي تصدره الجزائر

حينما يردد المؤذن في مآذن الجزائر أن الارض سترتعد من جديد، فانه يعرف ماذا يقول. الاسلام دين ولكن الاسلامية ايديولوجية. انها سلاح بيد الفقراء ضد الأغنياء، الضعفاء ضد الأقوياء، المتفوقين ضد المتخلفين. وعلينا جميعا أن ندفع ضريبة هذا الصراع الجديد الذي سيشطر العالم شطرين.

اخطأ الرئيس ميتران ثلاث مرات: مرة أولى حينما ناصر الاشتراكية الجزائرية المنشودة ضد تطلعات الشعب الجزائري المشروعة. ومرة ثانية حينما اعتقد أن الرئيس الشاذلي بن جديد هو ممثل البيروسترويكا الجزائرية وأن نجاحه مضمون داخل المؤسسة التي ينتمي إليها، ومرة ثالثة، حينما أعلن أن هجرة الجزائريين إلى فرنسا تشابه كل الهجرات السابقة، وانه يمكن امتصاصها والتكيف معها.

نجاح الأصوليين في الجزائر، ليس هدفا معزولا، انه يتمحور حول ثلاثة خلافات جذرية بين الشمال والجنوب: أولها أن الجنوب يتفجر ديموغرافيا، في حين يحتضر الشمال ديمو[illegible]يا. وثانيها أن الشمال يثرى ويزداد يسرا في حين الجنوب يفقر ويزداد بؤسا. وثالثها أن الشمال يتقارب وينسدعم تحت راية القيم الغربية التقليدية، في حين يتجمع الجنوب تحت راية قيم الاسلام الثابتة. ومعروف أن الغرب قام على فصل الدين عن الدولة في حين تحمس الشرق دوما لدمج الدين بالدولة.

الوضع في الجزائر يمثل ثلاثة أخطار لفرنسا

ـ الأول: انه قنبلة في خاصرة فرنسا.نقل عن علي بن الحاج قوله: «إذا كان أبي واخوته قد طردوا فرنسا المعتدية ماديا من الجزائر فانني واخوتي سنكرس كل جهدنا لطرد فرنسا ثقافيا وايديولوجيا من الجزائر. لا بد من أن تستعيد الجزائر هويتها الاسلامية لكي تكون متحكمة في حوض البحر الأبيض المتوسط».

ـ الثاني: انه قنبلة في قلب فرنسا. نقل عن مراسل «اللوموند» في الجزائر «أن تسلم الاسلاميين الحكم، سيؤدي لا محالة إلى هجرة عدد كبير من الجزائريين إلى فرنسا، وستشمل الهجرة الاصناف الآتية: الملاك الكبار، المثقفين المتأثرين بالغرب، النساء اللواتي ترفضن الانصياع للشريعة، الموظفين الكبار الذين حصلوا على مناصبهم بالتملق وعدم الكفاءة، الديموقراطيين الحريصين على حرياتهم، الوزراء السابقين وكبار القياديين في جبهة التحرير الذين يخشون الافتضاح».

ـ الثالث: انه قنبلة على فرنسا: نقل عن مجلة «تايم» الأميركية «أن الأقمار الصناعية الأميركية قد صورت مركزا نوويا محاطا بمزارع خضراء في قلب الجزائر، ومن المؤكد أن الاسلاميين سيسعدهم أن يحصلوا على قنبلة ذرية، سيكونون أقدر على التأثير على الساحة الدولية، ويقدر الجنرال كلارك أن نصب منصات الصواريخ على الارض الجزائرية، سيهدد مدينة كمرسيليا بالدمار الكامل في ثوان.

ويتقدم السيد فيليب فيليه بالاقتراحات العاجلة الآتية، لاحتواء المخاطر الجزائرية:

ـ اقامة جدار اوروبي شبيه بجدار برلين، لحجر النظام الاسلامي المرتقب في الجزائر، تشارك فيه كل دول المجموعة الأوروبية، على أن يتعهد الجميع بعدم فتح نوافذ أو منافذ فيه.

ـ اعادة النظر في كل الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع دول المغرب، ورفض السماح لرعايا هذه الدول بالتنقل في أوروبا.

ـ الطلب من كل مهاجر مغربي في فرنسا، أن يوقع على تعهد بتأييد العلمانية، وعدم اللجوء إلى «الجهاد» كأسلوب في النضال.

ـ اجراء تغيير شامل في الدبلوماسية الفرنسية تجاه افريقيا، على اعتبار ان شعار «يا اصوليي افريقيا اتحدوا!» سيلتهم معظم الأنظمة بعد سقوط شعار «يا عمال العالم اتحدوا!».

فيليب دوميليه (الفيغارو ماغازين)

المنطلق الأممي للاصولية

ـ س: بالغت في اظهار تخوفك من نجاح الاسلاميين في الجزائر، ما المبرر؟

ـ ج: هذا يذكرني بقضية الحجاب، ظهور بعض الفتيات المحجبات في المدارس لا يشكل خطرا، ولكن الأمر المخيف، هو المشروع السياسي وراء الحجاب.

ـ س: الخطر حقيقي إذا؟

ـ ج: ان الحركة الاصولية تتابع منطقا امميا، له محوران جغرافيان: في الشمال، من ايران إلى أوروبا عبر افغانستان وتركيا. وفي أفريقيا عبر السودان ومالي والنيجر والسنغال وموريتانيا. ويطبق هذان المحوران على المغرب. لقد قال الخميني ذات مرة: «إذا شئنا أن نحقق الحلم الكبير في اقامة مجموعة اسلامية، فعلينا أن نسوي قضية المغرب، وهذا يتطلب تسييس الاسلام، وشاعة الاستقرار في المغرب».

ـ س: هل تحقق عدم الاستقرار في المغرب؟

ـ ج: ان اتحاد المغرب العربي يشمل الجزائر، تونس، مراكش، ليبيا وموريتانيا، الدولتان الأولى والأخيرة في هذا الاتحاد اصبحتا جمهوريتين اسلاميتين تقريبا، فكيف يمكن أن يقوم تعاون اقتصادي وسياسي واجتماعي حقيقي بين دول هذا الاتحاد.

ـ س: ما الذي تخشاه في الجزائر؟

ـ ج: الجبهة الاسلامية، ستقر قوانين مستوحاة من الشريعة والسنة، ولكن بعض الولايات في الجزائر سترفض تطبيقها، وهنا يمكن تصور أحد سيناريوين: أما أن تلجأ الجبهة إلى استخدام القوة عن طريق ميليشياتها، وهذا سيؤدي إلى الحرب الأهلية، وإلى تدخل الجيش وبالتالي إلى قيام ديكتاتورية عسكرية. واما أن يتعايش الطرفان في جو من التوتر، وهذا سيؤدي إلى حركة تنقل سكان كبيرة، وإلى لبننة الجزائر.

ـ س: ... ولكن هذه سيناريوهات مفجعة...؟

ـ ج: لا يوجد ما يبرر التفاؤل. الجزائر ليست بمنأى عن التفسخ على الطريقة اليوغوسلافية، الأمر الذي يوحي بالتفاؤل هو أن الجزائر ليست ايران، إذ لا يمكن دفع الجزائريين إلى القبول بأي حل، وعلينا الا ننسى أن الجبهة الاسلامية لم تحصل الا على ثلاثة ملايين صوت في الانتخابات. وما زال هناك ثلاثة عشر مليون ناخب. وسكان الجزائر يربون على ستة وعشرين مليون نسمة.

ـ س: وهل هناك خطر اصولي في فرنسا؟

ـ ج: بين الملايين الثلاثة من المسلمين الذين يعيشون في فرنسا لا يوجد الا عشرة في المئة يمارسون الطقوس الدينية بانتظام. ولكن هؤلاء لا يطالبون بمساجد، ويفضلون أن يمارسوا شعائرهم الدينية في بيوتهم، ولكن هناك واحد في المئة أي ما يقارب الثلاثين ألفا يطالبون بالمساجد لتحويلها إلى منابر للوعظ السياسي، وهؤلاء يشكلون الخطر الأصولي الحقيقي.

ـ س: ... والنتيجة؟

ـ ج: الشعب الجزائري هو الذي سيدفع الثمن، عليه اليوم، أن يختار بين ديكتاتورية المسجد وديكتاتورية الثكنة. ان الجبهة الاسلامية استفادت من العملية الديموقراطية، وستقتل هذه الديموقراطية حين وصولها إلى الحكم. فهل نحن مطالبون بان نقدم لها الحبال لشنقنا؟.

اريزيكي دهماني رئيس حركة «فرنسا زائد»

الأصولية تشقق الأمة

السؤال المأساوي الذي يطرح الآن، لا يخلو من مفارقة وسخرية: «هل ينبغي إلغاء الانتخابات الديموقراطية لإنقاذ الديموقراطية؟».

ان أول انتخابات ديموقراطية تعددية حرة تجري في الجزائر، اسفرت عن نجاح حزب يرفض الديموقراطية والتعددية أو الحرية الفردية. لماذا لا نعترف بان الجوع والبطالة والبؤس قد انتصرت على الديموقراطية. الرغيف انتصر على الحرية. وهناك سؤال آخر يستتبع السؤال الأول: «هل ستنجح الأصولية في توزيع الخبز إذا لم تقدم تنازلات لأباطرة اقتصاد السوق؟».

على أن الخطر المقبل لا يستهدف الحرية أو الخبز فحسب، انه يستهدف الأمة الجزائرية بالذات، أليس من المستغرب أن يصوت البربر من دون استثناء للعلمانية التي يمثلها آية أحمد، وأن لا تنجح الأصولية في اقتناص نائب واحد بين صفوفهم؟ هل اندغم الاسلام بالعروبه وتم الطلاق بين الاسلام والبربر؟ وهل نحن مقبلون على تشقق الأمة الجزائرية التي وحدها الحزب الواحد ومزقها الاسلاميون؟

جان فرنسوا كان

متى تكون الدولة اسلامية؟

بقلم: اياد هلال

من الأمور المسلّمة أن الاسلام طراز خاص في العيش وطريقة معينة في الحياة لا يمكن تطبيقه كاملاً شاملاً نواحي الحياة كلّها إلاّ من قبل الدولة. فإذا كان الفرد يستطيع الالتزام ببعض أحكام الإسلام المتعلقة بالفرد فان الأحكام الأخرى المتعلقة بالعلاقات بين الأفراد وبالعلاقة بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم والشعوب لا يمكن ايجادها في واقع الحياة إلاّ بالدولة تطبق الإسلام وتحمله إلى العالم.

ومنذ هدم الخلافة وزوال كيان الدولة الإسلامية في أوائل هذا القرن ظهرت عدّة دول تزعم أنها اسلامية فالسعودية تزعم أنها دولة إسلامية وتضع كلمة التوحيد على علمها، وإيران تزعم أنها جمهورية إسلامية تضع لفظ الجلالة على علمها، والباكستان تزعم أنها دولة إسلامية، ومؤخراً أخذت الأصوات ترتفع بأن السودان أصبح دولة إسلامية وفي كل حالة يظهر فيها كيان جديد يُطلبُ من المسلمين دعم هذا الكيان وينطلق فريق وينجرف فريق أخر في التيار ظانين أن هذه الدولة أو تلك دولة إسلامية.

ومن الطبيعي والحالة هذه من أجل ادراك هل هذه المزاعم صحيحة أم لا، أن ندرك واقع الدولة كدولة ثم ادراك واقع الدولة الإسلامية ثم دراسة واقع هذه الدول التي ترفع هذا الشعار ثم تنزيل تعريف الدولة الإسلامية على الواقع المطلوب الحكم عليه لإدراك هل هذه الدولة فعلاً إسلامية.

واقع الدولة:

مهما عرفت الدولة فانها كيان تنفيذي وسلطة تنفيذية تمارس سلطتها على مجموعة من الناس بحيث تقوم هذه السلطة أو الكيان بتنفيذ وتطبيق مفاهيم وقناعات وأحكام آمن بها الناس، وتكون منظومة هذه المفاهيم والمقاييس والقناعات والأحكام منظومة متكاملة تنطلق من نظرة أساسية شاملة تفسر الوجود كله، وبالتالي تكون هذه الدولة مبدئية أي تحمل وتطبق مبدأ معينا أو قد تكون الأحكام التي تطبقها الدولة متناثرة غير متجانسة من كل واد عصا وبالتالي لا تكون هذه الدولة مبدئية وان جاز اطلاق لفظ الدولة عليها.

فالدولة الإسلامية دولة لأنها كيان تنفيذي لمجموعة معينة من المفاهيم والمقاييس والقناعات والأحكام، وهي أيضا دولة مبدئية لأن هذه المنظومة التي تطبقها الدولة منظومة متكاملة مستمدة من عقيدة واحدة هي عقيدة التوحيد الذي قام البرهان القاطع على صحته.

أما الاتحاد السوفياتي مثلاً فإنه كان دولة ايضا حين كان كيانه موجوداً ولكنه لم يكن دولة مبدئية، أو تحوّل عن المبدئية بعد التراجعات الأخيرة والاعلان عن وفاة الشيوعية. وأما الكونغو مثلاً أو جنوب افريقيا أو مدغشقر او الفلبين فإنها كلّها دول ولكن تفتقر إلى المبدئية لأن كلاً منها لا يطبق منظومة فكرية متكاملة.

واقع الدولة الإسلامية:

إن مصطلح «**الدولة الإسلامية**» عبارة عن موصوف «الدولة» وصفة «الإسلامية» وقد ترد العبارة مضافا ومضافا إليه كقولنا «**دولة الإسلام**». وبغض النظر عن الناحية النحوية فإن الدولة حتى تكون إسلامية لا بد من توفر أمور معينة فيها. ولكن ما هي هذه الأمور؟

هل يكفي أن يكون أفراد الرعية مسلمين بغض النظر عن الأنظمة والقوانين؟

هل يكفي أن تستمد الدولة بعض تشريعاتها من الإسلام حتى تكون إسلامية؟

هل يكفي أن يكون علم الدولة يحمل كلمة التوحيد حتى تكون إسلامية؟

هل يكفي أن يكون شخص الحاكم مسلما حتى تكون الدولة إسلامية؟

هل يكفي أن تكون السلطة بيد حركة إسلامية حتى تكون الدولة إسلامية؟

في الواقع ان كل هذا لا يكفي للحكم على الدولة بأنها إسلامية. ذلك لأن الدولة توصف بالإسلام أو تضاف إليه ولا تضاف أو توصف بالمسلمين فالبحث ليس عن دولة المسلمين بل عن دولة الإسلام.

وبما أن الإسلام عقيدة يستمد منها منهاج أو نظام متكامل للحياة كلّها فلا بد أن تكون الدولة الإسلامية دولة تطبق الإسلام **كاملاً** وأكرر **كاملاً** لأن الترقيع هنا يعني الازدواجية في الحكم.

وهذا يعني أن الدولة الإسلامية يجب أن تتخذ العقيدة الإسلامية الأساس لكل شيء وهذا يعني توفر:

١ ـ يجب أن تكون العقيدة الإسلامية أساس الدستور بحيث لا يجوز أن يُسَنّ في الدستور أية مادة تناقض أو تخالف العقيدة وما استمد منها من أحكام.

٢ ـ يجب أن تكون العقيدة الإسلامية أساس القوانين والأنظمة إذ لا يكفي أن يكون الدستور اسلاميا ثم يجري سن قوانين غير إسلامية بل يجب بالإضافة للدستور أن تكون القوانين والأنظمة إسلامية.

٣ ـ يجب أن تكون العقيدة الإسلامية أساس العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدولة فالدولة الإسلامية دولة تطبق الإسلام في الداخل وتحمله إلى العالم.

٤ ـ يجب أن تكون العقيدة الإسلامية أساس المحاسبة بحيث يجب أن تقوم الأمة بعملية المحاسبة على أساس الإسلام فلا يكفي أن يكون الإسلام أساس الدولة وأما الأمة فتتخذ أساسا آخر،ذلك لأن تطبيق الإسلام يكون من قبل الدولة بتنفيذ أحكامه ومن قبل الأمة بمحاسبة الحاكم على تنفيذ أحكامه.

٥ ـ يجب أن تكون سلطة الدولة كاملة غير منقوصة مستمدة من المسلمين وهذا يعني عدّة أمور:

أ ـ يجب أن تكون سلطة الدولة ضمن ثغورها كاملة فإذا فقدت السيادة أو كانت السيادة منقوصة فلا تعتبر الدولة إسلامية اللهم إلّا إذا انسلخ عنها أقليم ما مع بقاء سلطة الدولة كاملة على الأجزاء الباقية.وطبعا في هذه الحالة ينبغي أن تسعى الدولة لإعادة ذلك الأقليم إلى سلطتها وسيادتها.

ب ـ يجب أن تكون حماية الدولة ذاتية مستمدة من المسلمين لا من الكفار، لأن حماية الدولة جزء من مسؤولية الدولة والحماية المستندة إلى الكفار تخالف الإسلام.

٦ ـ في كل ما تقدم لا يكفي أن يكون الإسلام أساسا من عدّة أسس واعتباراً من عدّة اعتبارات وأصلاً من عدّة أصول،فلا يكفي أن يكون الإسلام المصدر الرئيسي للتشريع بل يجب أن يكون الإسلام المصدر الوحيد والأساس الوحيد للتشريع والقوانين والدستور والأنظمة والمحاسبة والعلاقة الخارجية والحماية.

وإذا نظرنا إلى الدول القائمة في العالم الإسلامي نجد انه لا توجد دولة واحدة تتخذ الإسلام المصدر للدستور والقوانين والأنظمة والحماية.فبعض الكيانات تتبع النظام الجمهوري وهو طراز من الحكم يخالف طراز الإسلام، وبعض الكيانات يتبع النظام الملكي وهو أيضا طراز من الحكم يخالف طراز الإسلام، ولا يقال هنا بأن المهم تطبيق أحكام الإسلام بغض النظر عن شكل الحكم ولا يقال بأن الإسلام ترك شكل الحلكم للأمة، لا يقال هذا ولا ذاك لأن شكل الحكم جزء من أحكام الإسلام، فالرسول ﷺ يحكم بما أنزل الله ﴿وان أحكم بينهم بما أنزل الله﴾. فهناك ما أنزل الله وهناك الحكم بما أنزله الله وهذان لا ينفصلان عن بعضهما.

وأما العلاقة الخارجية فان كل هذه الدول اعضاء في هيئة الأمم المتحدة وهي منظمة كفر لا يجوز الاشتراك فيها وهي اداة من أدوات الدول الكبرى لبسط السيطرة والنفوذ كما ظهر في حرب الخليج وأما تطبيق بعض أحكام الإسلام كالحدود فان تطبيق الإسلام لا يقتصر على الحدود بل ان الحدود ما هي إلّا سياج لحماية نظام ما.ولكن

جرت المغالطةُ وصُرفت الأنظار إلى السياج وجُعلت الأمة تنسى النظام نفسه.بالإضافة إلى أن تطبيق الحدود لا يصح دون تطبيق أحكام الإسلام من اقتصاد واجتماع وتربية،فكيف نقطع يد سارق دون ضمان حاجات الأفراد،وكيف تضمن حاجات الأفراد دون تطبيق النظام الاقتصادي، وكيف يجري حفظ العرض دون تطبيق النظام الاجتماعي، وكيف يجري تطبيق النظامية دون نظام الحكم؟ فالإسلام مجموعة متكاملة لا تنتقص ولا تبتر.

ولا يقال هنا بأن تطبيق الإسلام كاملاً دفعة واحدة أمر مستحيل، لا يقال هذا للأمور التالية:

أ - ان الجماعة التي تسعى لإقامة دولة الإسلام تحتاج للمرحلية قبل الوصول إلى إقامة سلطة الإسلام لا بعد اقامة سلطة الإسلام.

ب - إذا احتاج الحكام مرحلة انتقالية لتهيئة المجتمع فقد تكون هذه المرحلة شهراً أو شهرين أو بضعة شهور ولكن الواقع ان الحاكم يأتي ويمكث في الحكم سنين بل عقوداً من السنين ويُقذف به خارج الحكم دون انتهاء الفترة الانتقالية التمهيدية المزعومة.

ج - أثناء المرحلة الانتقالية،على فرض جوازها،لا تكون الدولة إسلامية.

د - ان الواقع يدل على أن الحاكم يستطيع الحكم بما يشاء مرّة واحدة فلماذا يظهر العجز حين يصل الأمر إلى تطبيق الإسلام؟

لماذا يستطيع الحاكم سوق الأمة إلى حروب تمتد سنوات ومنع التجول اسابيع ثم يزعم أنه عاجز عن تطبيق الإسلام؟

من هذا العرض نرى أن هذه الدول كلّها ليست دولاً إسلامية. صحيح أن الناس مسلمون ولكن هذا ليس كافياً لجعل الدولة إسلامية. وصحيح أيضاً أن بعض هذه الدول يطبق بعض أحكام الإسلام ولكن هذا لا يكفي لجعل الدولة إسلامية. وصحيح أن بعض هذه الدول يظهر فيها ان حركة إسلامية في موقع الحكم كالسودان ولكن هذا لا يجعل الدولة إسلامية. وما الذي يمنع والحالة هذه أن يكون الحاكم متظاهراً بالقرب من هذه الحركة ليستمد تأييداً جماهيرياً، وقد سبق للنميري أن لعب الورقة نفسها مع الحركة ذاتها وكانت الأصوات في ذلك الوقت ترتفع بالشعارات نفسها التي ترتفع الآن ثم حدث ما حدث.

لذلك على الأمة الإسلامية بشكل عام وحملة الدعوة الإسلامية بشكل خاص أن تعضّ بالنواجذ على الكتاب والسنة تقيس بهما كل الأوضاع دون تأثر بالأهواء أو الرغبات أو ضغط الواقع،وعندئذ فاننا باذن الله نأمن الزلل والانزلاق وراء هذه الكيانات أما إذا تساهلنا في القياس وفق الكتاب والسنة فان هذا يعني الهلاك كما أخبر الحديث. وهل من هلاك أكبر من أن نلهث وراء هذه الأنظمة نظن أنها إسلامية فنصرف جهدنا ومالنا بل ودماءنا ثم ندرك بعد حين بأنها ليست إسلامية، ثم تتكرر العملية أكثر من مرّة، وقد قال الرسول ﷺ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين**» □

مما يشكو الملك فهد؟!

صرّح الملك فهد للعلماء والمشايخ الذين التقاهم قائلاً: «ان المملكة تعيش في أحسن مستوياتها المالية والاقتصادية كما انها تنعم بالأمن والاستقرار فاوضاعنا الداخلية سليمة وقوية... انني اتابع الامور بحكمة وروّية واعمل على معالجتها بالطرق المحببة إلى النفوس وصولاً إلى نتائجها المرضية واجد وله الحمد تجاوبا وتفهما من كل من اتحدث معهم ما دمنا قادرين على سلوك الطريق الهادئة والمتزنة في معالجة بعض التصرفات فلماذا نلجأ إلى غيرها. اما إذا تجاوز الامر حدّه فلكل حادث حديث».

وذكرت الانباء ان ائمة المساجد تخوفوا من ضياع القدس من خلال المفاوضات الجارية، وكذلك هاجم خطباء بعض المساجد الزعماء العرب، وتم إيقاف خطيب آخر عن عمله بسبب انتقاده لإحدى الجمعيات النسائية السعودية والمشرفات عليها.

النظام السعودي يعتقل علماء الدين

نشرت الوكالات والاذاعات ان النظام في السعودية قام بحملة اعتقالات طالت كثيراً من العلماء والخطباء في الأسابيع الأخيرة. من هذه الأخبار من قال بان عدد العلماء الذين اعتقلوا عشرون، ومنهم من قال بان العدد اكبر من ذلك بكثير.

وسبب الاعتقالات هو ان المملكة السعودية تعمل على التراجع عن تطبيق أحكام الشريعة في كثير من الجوانب التي كانت تطبقها فيها، وتحاول المملكة علمنة الأجهزة التي ما زالت تطبق الشرع. وهكذا هب كثير من العلماء للحفاظ على ما تبقّى من أحكام الشريعة وللوقوف في وجه العلمنة الكاملة. وكذلك لم يعجب العلماء موقف النظام من حرب الخليج ولا موقفه من مصالحة إسرائيل، فصاروا ينتقدون. وكان النظام جاهزاً لزجهم في السجون.

وفي يوم الاثنين ٩٢/١/٢٧ أعلن الملك فهد أثناء جلسة وزرائه أن المملكة ستضع خلال شهر شباط هذا دستوراً ينظم الحكم ومجلس الشورى والمناطق.وقال: «سنعمل على تطوير بعض الأنظمة القديمة لتواكب متطلبات النهضة الشاملة في البلاد» وزعم الملك انه سيعمل ذلك حسب العقيدة والدين. واشار الملك في هذه الجلسة إلى الاعتقالات، وهدد العلماء الذين لم يُعتقلوا بعد حين قال: «إنني أتابع الأمور بحكمة وروية واعمل على معالجتها بالطرق المحببة إلى النفوس... ما دمنا قادرين على سلوك الطرق الهادئة والمتزنة في معالجة بعض التصرفات. أما إذا تجاوز الأمر حده فلكل حادث حديث».

وقد وصلت إلى «الوعي» رسالة وجهها فضيلة الشيخ ابراهيم بن محمد الدبيان في (١٤١١/٨/٢٨ هـ) إلى الشيخ عبد العزيز بن باز يشكو اوضاع النظام السعودي المخالفة للإسلام. وفيما يلي نص هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لهيئة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما بعد:

إليكم ـ حفظكم الله تعالى ـ الأنظمة المخالفة لشرع الله تعالى والتي تستجلب لنا العقوبات وتُغضب رب الأرض والسموات والتي يتعيّن على مثلكم مناصحة المسؤولين وانكارها عليهم والحزم في ذلك قياماً بالواجب وابراء للذمة وأقامة للحجة ومعذرة إلى الله ولعلهم يتقون خاصة بعد انفراج هذه الأزمة والفتنة. وهذه الأنظمة:

اولاً: الأنظمة الاقتصادية كالبنوك الربوية التي تحارب الله ورسوله وتُصدر أنظمتها الدولة، وكالتأمينات الاجتماعية ونظام التقاعد والجمارك والضرائب والمكوس التي تؤخذ من المسلمين.

ثانياً: المحاكم التجارية القانونية المنقولة من نظام المحاكم التجارية المصرية وهي قانونية بحتة تبيح الربا والمكوس وتخالف الشرع في أشياء كثيرة.

ثالثاً: الاعلام بجميع فروعه اذاعة وتلفازاً وصحافة. فواقع الاعلام بعيد عن الإسلام كل البعد **فالاذاعة** فيها الاختلاط بين الرجال والنساء، والموسيقى والأغاني الغرامية، والأغاني الوطنية التي تجعل **الوطن الها** وصنماً يُعبد من دون الله، ومقابلات **الساقطين** والساقطات ومدح للكفرة. إلى غير ذلك مما تتقطر منه كبود المؤمنين. ومن استمع إلى برامج اذاعة الرياض والبرنامج الثاني لا يصدق ان هذا البث الإذاعي من دولة تعلن انها تُحكّم الشريعة الإسلامية.

وأما **التلفاز** فحدث ولا حرج فما ذكرت في الاذاعة يوجد فيه ويزاد على ذلكم صور النساء الكاسيات العاريات وحب وغرام وتمثليات ساقطات ومسرحيات خليعات مفسدات وتمجيد للكفرة وأراذل المجتمعات الإسلامية.

وأما **الصحافة**: فهي بجميع صفحاتها حرب على الفضيلة والدين، وإليكم مثالاً واحداً لما نشر بجريدة الرياض ـ والقصاصة عندي ـ قال الكاتب: (الرسالة إلى بوش ينبغي أن تكون بحجمه **حجمه الكبير، لأنها رسالة إلى أكبر راس على وجه الأرض والصديق الذي بان وقت الضيق. لأنها رسالة إلى رئيس اكبر جمهورية في العالم الذي يملك بقاء العالم وفناءه واغنائه وافقاره)** ا هـ إلى هذا الحد والعياذ بالله.وعندي الكثير من الأمثلة مما يكتب في الصحف من المنكرات، وتسجيلات لبعض ما يُبث عبر الاذاعة، ومستعد لتزويدكم بها.

رابعاً: نظام المستشفيات أوروبي بحت فيه سفور والتبرج والاختلاط والخلوة بالأجنبيات من الممرضات، ويوجد الأطباء الكفرة ذوو الديانات المتعددة وأخطرهم النصارى الذين لهم جهد تنصيري خبيث لا يخفى على سماحتكم.

خامساً: نظام الخطوط الجوية، فمن دخل المطار تمعر قلبه لما يرى من التكشف والسفور والعري وسفر النساء بدون محارم. أما مضيفات الطائرات فكاسيات عاريات تبدو سيقانهن إلى الركب وتبدو نحورهن وسواعدهن مع التجمل الجالب للفتنة والعقوبة العاجلة. نسأل الله السلامة والعافية.

سادساً: شئون العمل والعمال، ففيه أنظمة وقوانين مخالفة للشرع كما لا يخفى على مثلكم وقد أنكر بعضها الشيخ بن حميد في حياته رحمه الله.

سابعاً: مناهج تعليم البنات كمناهج تعليم البنين تمهيداً للمساواة، مع تدريس الأدب الانجليزي، وفي الغرام وعقائد النصارى حتى لبناتنا واخواتنا في جامعة سعود، هذا مع تدريس مناهج مخالفة للاسلام كالأدب الانجليزي المذكور ومناهج معاهد الادارة القانوني، مع ما في مناهج التعليم العام من قوميات ووطنيات ومخالفات للشرع عديدات. وإذا وعدوا وعداً حقيقياً بالاصلاح كتبت إليكم الكثير من ذلك بأرقام الصفحات. مع أن نظام التعليم بصورة عامة فيه علمنة ظاهرة فالرياضيات مثلاً في المرحلة الثانوية في القسم العلمي لها سبع حصص، وأما القرآن فله حصة واحدة اسبوعياً، والانجليزي له من الحصص أضعاف ما للتوحيد والقرآن الكريم.

ثامناً: الرياضة وأنديتها، فهي تُصرف لها الملايين وتكشف في ملاعبها الأفخاذ، ويتعادى على مدرجاتها المسلمون، ويجلب لها المدربون الكافرون ويكرمون ويعززون ويحملون على الأعناق، وتستقدم الأندية الكافرة لإقامة مباريات ودية بها منتخبات الدول الكافرة وترفع أعلامها في بلاد التوحيد. ففي كأس العالم للشباب الذي أقيم قبل سنتين رفعت أعلام عشر دول كافرة وعزفت موسيقاها في بلاد التوحيد حتى فوق الفنادق في الدمام رفعت أعلام الروس الذين يقتلون المسلمين في افغانستان في وقت واحد، ولما استنكر بعض الناس ذلك وكتبوا تحذيراً من ذلك زج بهم في السجون.

تاسعاً: سحب صلاحيات بعض الجهات الشرعية، فالحكمة من اختصاصها الحكم

بالردة والمطالبة باقامة الحد على المرتدين إلا إذا أحيلت من جهات رسمية والهيئة المسكينة ألقيت في اليم مكتوفة فلا تستطيع اغلاق محل بيع المنكرات أو ان تتلف شيئاً من المنكرات التي تباع أو توقف صحيفة أو تغلق بنكاً يحارب الله ورسوله أو محلاً للتصوير أو يبيع أخبث الأغاني، ومُنعت من التحقيق مع المجرمين والعصاة، مع أن المباحث تحقق مع الدعاة وطلبة العلم والمشايخ، ومن له حصانة دبلوماسية يسلم للشرطة فيُخرج بلا عقوبة أو حد أو تعزير بل يكرم ويعتذر منه. وعند اخواننا في الهيئة وقائع كثيرة. ومن الحدود المعطلة: تعطيل اقامة الحد على من بلغ الثامنة عشرة أو ربما أكثر وتحويله إلى دار الملاحظة فقط.

عاشراً: مضايقة الدعاة إلى الله والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والتجسس عليهم والتحقيق معهم وتوقيفهم كأنهم مجرمون وسحب مراقبة المطبوعات من الافتاء وتحويلها إلى الاعلام لينسخ ما يراد نسخه وان خالف الإسلام.

حادي عشر: التصريح بفتح محلات لا يبيح الشرع فتحها كمحلات التصوير ومحلات الفيديو ومحلات بيع الأغاني ونحو ذلك بلوحات ضخمة في شوارع المسلمين.

ثاني عشر: السياسة الداخلية والخارجية أما الداخلية فمنها ما ذكر سابقاً من المنكرات مع التضييق على الدعوة والدعاة حتى صدر قرار من الداخلية للعسكريين بفصل من يقصر بنطلونه لأن ذلك مخل بالرجولة ومخالف للأنظمة العسكرية المرعية وعندك صورة القرار. أما السياسة الخارجية فبعيدة عن الإسلام كل البعد حتى وصلت الحال بالملك إلى تهنئة الشعب الروسي بعيد ثورته مع رجاء التقدم والازدهار له نيابة عن الشعب السعودي، **يقول الملك: «صداقتنا بامريكا ليست صداقة مصالح ولكنها صداقة حميمة وقديمة من لدن الوالد الملك عبد العزيز»** ويدعون الكفار لزيارة هذه البلاد وترفع أعلام دول الكفر في بلاد التوحيد، ويزورون الدرعية ويقولون للزائر هذه بلدتنا القديمة وانظروا قفزتنا الحضارية الضخمة من العمارات الشاهقة والشوارع الفسيحة. هذه موازينهم. ويقول الملك عن صدام حسين: «انه كان صديق لي قبل غزو الكويت بأيام» أما الآن فانتقلت الصداقة من صدام إلى حافظ الأسد. فإلى متى لا يفيقون ولا ينهون عن المنكر؟ ما ذكرته غيض من فيض وقليل من كثير.

ومن المعلوم لسماحتكم ان التشريع وايجاد الانظمة الجاهلية المخالفة لشرع الله تعالى والدفاع عنها وايذاء من ينكرها كفر بالله تعالى وردة مخرجة من الإسلام.

وفرق بين التشريع العام والمعصية الفردية من شخص فالأول كفر والثاني معصية.قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾، وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾، وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ وقال تعالى عن المتحاكمين إلى الطاغوت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ فكيف بمن يَسُن للناس ويشرع لهم من الأنظمة ما يخالف شرع الله ويتصدى لإيذاء من أنكر هذه الأنظمة الجاهلية؟

والأدلة على ذلك من كتاب الله تعالى كثيرة ولا تخفى على سماحتكم. والمسألة خطيرة والأمر جلل ويحتاج إلى انكار عاجل من مثلكم ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾...

والله أسأل أن يسدد على الخير خطاكم ويبارك في جهودكم وجهود العلماء من أهل هذا البلد وان يوفق الجميع للسداد في القول والعمل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابراهيم بن محمد الدبيان ١٤١١/٨/٢٨ هـ

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

في المفاوضات المتعددة في موسكو اليهود يفاجأون بالودّ العربي

يهودا حايم رئيس الوفد اليهودي في لجنة اللاجئين قال بأنه أمضى ليل الثلاثاء ـ الأربعاء في اعداد خطابه أمام اللجنة التي عقدت أول اجتماع لها الأربعاء (٩٢/١/٢٩)، لكنه مزقه «لأن الجو كان ممتازاً، وغير رسمي وعملياً جداً، وقد فاجأني الأمر. انه يشبه الجلوس مع اصدقاء لحل مشكلة ما. لقد تقدم مني موفد أردني صافحني وقدم نفسه. ثم تقدم موفد عُماني. ولاحظ انني وإياه في المجال الأكاديمي نفسه، الأبحاث السياسية» □

كيف تسلل اليهود بكل هدوء إلى السعودية والأردن؟!

قام وفد يهودي بزيارة كل من السعودية والأردن واستقبل بحفاوة رسمية وسخط شعبي. الإعلام العربي قال ان الوفد هو من يهود أمريكا، لكن قاموس اليهود السياسي ليس فيه يهودي أمريكي ويهودي إسرائيلي، والدليل على ذلك ان اليهود لازالوا يستقبلون اليهود الروس والأحباش ويعاملونهم كباقي اليهود المقيمين في فلسطين بغض النظر عن بلد المنشأ. لقد بدأت خطوات التطبيع من السعودية والآتي اعظم، وبدأت السعودية تتقرب منهم بقولها: «ان الصراع بيننا وبين اليهود لم يكن يوماً صراعاً دينياً وانما هو صراع سياسي».

إسرائيل حصلت على ما كانت تتوقعه

قال ديفيد ليفي وزير خارجية اليهود عن المفاوضات المتعددة في موسكو. «المهمة شاقة ولكن إسرائيل حصلت على ما كانت تتوقعه». وقالت ليزا غورين المتحدثة باسم ليفي: «ان بيكر (وزير خارجية أمريكا) أعرب عن تفاؤله باستمرار عملية السلام، ووصف افتتاح المفاوضات المتعددة الاطراف بانه نجاح كبيرٌ بامكان إسرائيل أن تفخر به» واضافت: «ان بيكر عبّر عن ارتياحه لحضور عدد كبير من المشاركين (٢١ وفداً من أصل ٢٦ وجهت لها دعوات)» □

اعتقال علماء الدين في السعودية

نقلت وكالة فرانس برس في ٩٢/١/٣٠ كما نقلت إذاعات عدة أن حوالي عشرين من علماء الدين وائمة المساجد تم توقيفهم خلال الأسابيع الأخيرة في السعودية لتبنّيهم في العلن مواقف اعتبرتها السلطات السعودية مواقف متطرفة.

ويعتبر هؤلاء العلماء المعروفون بمعارضتهم لأي تنازل من شأنه أن يعيد النظر في تطبيق الشريعة الإسلامية المطبقة في كثير من المسائل، يعتبرون قريبين من المقولات التي تنادي بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر.

وأضافت (فرانس برس) أن هذا الاجراء «فاجأ» العلماء لانهم كانوا يعتقدون انهم محصنون من التعرض لأي اجراء من هذا النوع في السعودية. وكانت السلطات السعودية حذّرت عدداً من الأئمة الذين هاجموا، اخيراً خلال خطب صلاة الجمعة، بعض البلدان العربية لتعاونها مع إسرائيل في إطار مؤتمر (السلام) حول الشرق الأوسط □

جسر جوي بين اسرائيل والسعودية

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في ٩٢/١/٣٠ أنه تمت اقامة جسر جوي بين إسرائيل والسعودية عشية حرب الخليج (بين العاشر والثاني عشر من كانون الثاني ١٩٩٠) بغية نقل ١٢ جسراً اسرائيلية الصنع إلى مشاة البحرية الأميركية. وكان هذه الجسور صنعت في حيفا ونقلت على متن رحلات مباشرة في طائرات من طراز غالاكسي تابعة لسلاح الجو الأميركي تهدف إلى اجتياز الخنادق التي حفرها الجيش العراقي في جنوب الكويت.

وقالت «معاريف» بان هذه المعلومات وردت في كتاب اسمه «السيف والترس» تاليف يوسف افرون. ويقول الكتاب أيضا انه خلال حرب الخليج زودت الصناعة العسكرية الإسرائيلية القوات الأميركية في الخليج بقاذفات لصواريخ توماهوك. وكانت حصلت على حق صناعتها لحساب البحرية الأميركية في كانون الثاني ١٩٨٧، وتم بناء مصنع خصيصا لهذا الغرض في حيفا. ومنذ نيسان ١٩٨٩ بدأ انتاج هذه القاذفات بوتيرة ٨٠ وحدة في الشهر □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

أميركا تُحضّر لحروب اقليمية

التقرير السنوي الذي نشرته (الاستراتيجية القومية الأميركية) الذي تصدره وزارة الدفاع الاميركية اشار إلى أن وزارة الدفاع الاميركية تركز الآن على احتمالات الحروب الاقليمية اكثر من العالمية، وذكر التقرير ان الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا يواجهان «مستقبلا غامضا» بسبب وجود مشاكل ومناطق ملتهبة عدة، وتوجهات مختلفة في كل منهما ربما قادت إلى الصراع والقتال. واضاف التقرير أن الجيش الأميركي سيحتفظ بالقدرة على التحرك السريع إلى مناطق الأزمات في مختلف انحاء العالم بما في ذلك الاستعداد لتنفيذ عمليات في حجم (عاصفة الصحراء). واضاف التقرير أن الصراعات الاقليمية يمكن أن تشتعل في وقت قصير جداً مما يستدعي «استعدادنا الدائم لمواجهتها ربما منفردين إذا اقتضى الامر أو ضمن جهد مشترك» واضاف أن هذه المواجهة تراوح بين ضربة واحدة محددة، واستخدام قوة كبيرة لهزيمة معتدٍ اقليمي. تُرى هل تكون ليبيا أول عدو اقليمي لأمريكا بحيث توجه لها (ضربة واحدة محددة) أم أنها ستوجه لها قوة كبيرة؟

تصريحات تثير الدهشة لمورو!

صرح الشيخ عبد الفتاح مورو لجريدة الحياة قائلاً: «إنه لو جرت انتخابات حرة في تونس وشارك فيها الإسلاميون [يقصد الحركات الإسلامية] فلن يحصلوا على اكثر من ثلث الاصوات». وعن علاقته بزعيم النهضة الغنوشي قال: «إن مواقفه من ازمة الخليج اساءت إلى نظرة رجال الخليج من حركة النهضة ودفعتهم إلى التأفف منها». واضاف مروّجاً للديمقراطية الغربية: «إن الحركة التي يدعو إلى تأسيسها بديلاً من [النهضة] ستحافظ على إيمانها بالعمل في الإطار الديمقراطي. ان الجبهة الإسلامية للإنقاذ ظلمت عندما اهتم الاعلام بتصريحات غير مسؤولة صدرت عن بعض أفرادها تتنافى مع الديمقراطية»! وادعى فضيلته أن «الأئمة في مذاهبهم جميعهم احترموا اسلوبنا بالتدرج والتيسير في التطبيق [للشريعة] وهذه قاعدة اساسية في الفقه». ونحن متمسكون بالنظام الجمهوري، وبأن الشعب هو مصدر السلطة وصاحب الاختيار. ونتمسك بمبدأ التداول على الحكم والمبادىء الأساسية التي ضمنتها معظم الدساتير كاحترام حقوق الانسان وحرية الرأي وحرية الاختيار وخصوصية الفرد والتعددية الحزبية، ولعل اشتراكنا في هذه المبادىء مع غيرنا هو لأن الإسلام لم يفرض شكلاً معيناً للحكم [ما هو دليلك الشرعي يا فضيلة الشيخ] وفي برنامجنا الاقتصادي أكدنا التزامنا النظام الليبرالي [الرأسمالي الحر] أضمن لتحقيق الرفاهية المطلوبة».

المساجد والسياسة في الجزائر

المسؤولون في الجزائر يقولون: «لا دخل للدين بالسياسة»، «لا دخل للمسجد بالسياسة»، ويسنون القوانين لاعتقال الأئمة إذا تحدثوا بالسياسة في المساجد.

إن هذا ليس جهلاً بدين الإسلام بل هو تحريف للدين ﴿يحرّفون الكَلِم عن مواضعه﴾. أين كان رسول الله ﷺ حين كان رئيس دولة، أين كان يتحدث بالسياسة وسائر شؤون الدولة؟ أين كان يعدّ الجيش ويقضي بين الناس ويعطي الأوامر... الخ وخلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم أين كان مركز عملهم لرعاية شؤون الدولة والأمة؟

وما هي السياسة يا حكام الجزائر؟ أليست هي رعاية شؤون الأمة؟ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أليس هو من شؤون السياسة؟ وإذا كان الخطيب والواعظ يُسمح له أن يعظ الأفراد الا يسمح له أن يعظ الحكام؟ أم أن منكر الحكام وفسقهم وظلمهم واعتداءهم وعمالتهم للكفار وخيانتهم لأمتهم ولدينهم معفوٌ عنها؟

نعم إن المسجد مكان عبادة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من العبادة، ومحاسبة الحكام وتغيير منكرهم باللسان وباليد هو من أعلى انواع العبادة، وهذا يكون في المسجد وفي البيت وفي الشارع وفي كل مكان «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» □

الاسراء والمعراج

هذا الموضوع ماخوذ من «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير. وبعد أن يذكر الأحاديث المتعلقة بالاسراء والمعراج بمختلف الروايات يخلص إلى النتيجة التالية:

وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس وانه مرة واحدة، وإن اختلف عبارات الرواة في أدائه أو زاد بعضهم فيه أو نقص منه فان الخطأ جائز على من عدا الأنبياء عليهم السلام.ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فأثبت أسراآت متعددة فقد ابعد وأغرب، وهرب إلى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب. وقد صرح بعضهم من المتأخرين بأنه عليه السلام أسرى به مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط.ومرة من مكة إلى السماء فقط.ومرة إلى بيت المقدس ومنه إلى السماء وفرح بهذا المسلك وأنه قد ظفر بشيء يخلص به من الاشكالات.وهذا بعيد جداً،ولم ينقل هذا عن أحد من السلف.ولو تعدد هذا التعدد لأخبر النبي ﷺ به أمته ولنقله الناس على التعدد والتكرر. قال موسى بن عقبة عن الزهري،كان الإسراء قبل الهجرة بسنة.وكذا قال عروة.وقال السدى بستة عشر شهرا.والحق انه عليه السلام أسرى به يقظة لا مناما من مكة إلى بيت المقدس راكبا البراق،فلما انتهى إلى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى في قبلته تحية المسجد ركعتين،ثم أتي بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها،فصعد فيه إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السموات السبع،فتلقاه من كل سماء مقربوها وسلم على الأنبياء الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم،حتى مر بموسى الكليم في السادسة وإبراهيم الخليل في السابعة،ثم جاوز منزلتيهما ﷺ عليه وعليهما وعلى سائر الأنبياء،حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام،أي أقلام القدر بما هو كائن.ورأى سدرة المنتهى وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب وألوان متعددة وغشيتها الملائكة.ورأى هناك جبريل على صورته وله ستمائة جناح.ورأى الجنة والنار،وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين ثم خففها إلى خمس رحمة منه ولطفا بعباده،وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها. ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة. ويحتمل أنها الصبح من يومئذ، ومن الناس من يزعم أنه أمهم في السماء،والذي تظاهرت به الروايات انه ببيت المقدس،ولكن في بعضها انه كان أول دخوله إليه. والظاهر أنه بعد رجوعه إليه،لأنه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحداً واحداً وهو يخبره بهم،وهذا هو اللائق،لأنه كان أولا مطلوبا إلى الجناب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى.ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتمع به هو وإخوانه من النبيين ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الإمامة،وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام له في ذلك. ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد

إلى مكة بغلس،والله سبحانه وتعالى أعلم.وأما عرض الآنية عليه من اللبن والعسل أو اللبن والخمر، أو اللبن والماء أو الجميع فقد ورد أنه في بيت المقدس وجاء أنه في السماء. ويحتمل أن يكون ههنا وههنا لأنه كالضيافة للقادم،والله أعلم.ثم اختلف الناس هل كان الاسراء ببدنه عليه السلام وروحه أو بروحه فقط على قولين،فالأكثرون من العلماء على أنه أسرى ببدنه وروحه يقظة لا مناماً،ولا ينكرون أن يكون رسول الله ﷺ رأى قبل ذلك مناما ثم رآه بعده يقظة،لأنه كان عليه السلام لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام،فلو كان مناما لم يكن فيه كبير شيء،ولم يكن مستعظماً،ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه،ولما ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم، وأيضا فان"العبد"عبارة عن مجموع الروح والجسد وقد قال: ﴿أسرى بعبده ليلاً﴾ □

مؤتمرات مشبوهة

من اجل ان يقوم نظام ما بتلميع صورته في اذهان الناس يلجا لاساليب عديدة ومن ذلك ما يقوم به النظام الليبي من خلال ما يسمى «جمعية الدعوة الإسلامية» و «القيادة العالمية الإسلامية» حيث تقوم هذه المؤسسات بعقد مؤتمرات «اسلامية» وللاسف فان كثيراً من قيادات العمل الإسلامي قبل لنفسه ان يذهب ويحضر هذه المؤتمرات ويصلّي خلف العقيد القائد، ليقوم من ثبت كفره بانكاره السنة، وغير ذلك من الكفريات ببث امامة العقيد لعلماء الامة وقادة الحركات حيّا وعرضه امام الوف الشباب الإسلامي المعتقل في زنازين العقيد قائلا لهم:كيف تكفرونني وها انا إمام السنة والشيعة وعلمائكم وزعمائكم؟ وكان الاولى بمن هو امثال د. عمر عبد الرحمن والشيخ راشد الغنوشي ان يترفعا عن هذه المؤتمرات التي شكا منها الشباب المسلم في السجون الليبية،ونشرت مجلة «المسلم» الصادرة عن الجماعة الإسلامية الليبية (عدد ٢٧ اغسطس / سبتمبر / ١٩٩١) صورة من احدى الرسائل التي تم تسريبها من أحد السجون.

ان دور هذه المؤسسات خطير فالدكتور محمد الشريف امين جمعية الدعوة هو الذي قام بزيارة لبريطانيا ورتب له احد رجال الاعمال الباكستانيين المسلمين لقاء مع احد رجال البرلمان البريطاني ثم كانت ترتيبات الاتصالات البريطانية الليبية الاخيرة. لذا على الامة بشكل عام وعلى قادة الفكر والعلماء ان يدركوا هذا وان يدركوا ان هذه المؤتمرات لا يستفيد منها بالاصل إلاّ الذي دعا إليها. ان قراراتها مهما عظمت ان هي إلاّ حبر على ورق، ولم يلجا هؤلاء الحكام إلى مثل هذه المؤتمرات إلاّ لاهداف خاصة بهم ولم يتعود قادة العمل الإسلامي حضور مثل هذه المنتديات إلاّ واحدثت ندبة في قلوبهم وعقولهم،وحسب قول احد الذين حضروا هذه المؤتمرات ووعد على صفحات مجلة المسلم وعاهد بالا يحضر بعد اليوم مؤتمراً من هذه المؤتمرات التي هي بالاصل «جوقة للتطبيل والتزمير لحاكم صغير يزعم انه فخر الدنيا والآخرة، حسب قول «ابو ايمن» في المجلة المذكورة □

التعددية السياسية والاسلام

يتردد على السن نفر من ابناء الأمة الإسلامية عبارة التعددية السياسية او التعددية الحزبية.

وتطالعنا الصحف اليومية وتتناقل وكالات الأنباء تصريحات لبعض زعماء الدول العربية بانهم يعتزمون العمل على توسيع قاعدة الحكم او توسيع قاعدة المشاركة الشعبية فما هي هذه التعددية التي تتردد على الألسن؟

وما المقصود منها؟

وما هو موقف الإسلام منها؟

إن معنى التعددية السياسية من مفهوم النظم الرأسمالية هو ان يترك للناس حرية تشكيل الجماعات أو إنشاء التكتلات أو إقامة الاحزاب التي بدورها تختار من بين أعضائها ممثلين لها يشاركون في المؤسسات الدستورية من مجالس نيابية أو مجالس شورى أو غيرها.

ويعتبر هذا في نظرهم هو التمثيل الشعبي بغض النظر عن الفكرة التي تقوم عليها تلك الاحزاب وقد يشاركون مباشرة في حكم البلاد وعندها يدخلون في السلطة التنفيذية فيصبحون وزراء في السلطة.

ومن مهام المجالس النيابية محاسبة حكام البلاد ويغلب ذلك على الذين لا يشاركون في السلطة التنفيذية ويسمون أحزاب المعارضة؛ ولكنها معارضة دستورية.

بخلاف ما عرف عن الدول التي تطبق القوانين والنظم الاشتراكية فقد ظلت ردحا من الزمن تعتمد في حكم الناس على نظام التفرد بالحكم وهو ما يسمى نظام الحزب الواحد؛ أي لا يصح تشكيل الأحزاب أو إنشاء التكتلات سوى حزب واحد له وحده الحق في حكم البلاد كما كان حاصلاً في دول أوروبا الشرقية وبعض دول العالم الثالث ومنها بعض البلاد العربية.

وليس شرطا أن يمثل هذا الحزب جميع فئات الشعب. ولا يجوز أن تكون له أحزاب أو تكتلات منافسة أو معارضة.

واستمرت هذا الحال حتى أعلن الزعيم السوفيتي غورباتشوف مبدأه في سياسة الشعوب والذي أطلق عليه (البريسترويكا والغلاسنوست) أي إعادة البناء وحرية التعبير عن الراي.

فبدأت التحركات الشعبيه في دول المنظومة الاشتراكية تنادي بالحرية والانعتاق من ربقة التبعية السياسية وتعمل للانقلاب من قيد كبلها زمنا طويلاً وهو نظام الحزب الواحد وتدعو الى مشاركة الشعب كل الشعب في إدارة شؤون البلاد وممارسة أعمال الحكم.

فاضطر الحزب الحاكم وهو الحزب الشيوعي فيها أن يعلن عن حل نفسه في بعضها وإعطاء الحرية للشعب في اختيار ممثلية في الحكم أو أن يفسح المجال لأحزاب أخرى أن تتشكل ومن ثم تشاركه في الحكم كما حصل في هنغاريا والمانيا الشرقية وبولندا...

تلك هي التعددية الحزبية في النظامين الاشتراكي والراسمالي. والمقصود منها في عرفهم أن تقوم في الأمة أحزاب وتكتلات وتجمعات تتبنى افكارا وآراء تتعدد بتعددها لتعالج مشاكل الناس السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها مما ينفي في نظرهم صورة الحكم الانفرادي أو تفرد حزب واحد أو فئة واحدة في الحكم دون غيرها من فئات الشعب الاخرى فينعكس ذلك ايجابا على حياة الشعوب ورعاية شؤونهم على حد زعمهم.

أما مسألة موقف الاسلام منها فهي ما يلي:

تؤسس التكتلات وتقام الاحزاب في ظل نظام الاسلام دون الحاجة الى ترخيص أو تصريح من الدولة. ويجوز أن تكثر في الأمة وأن تتعدد. ويحق لكل جماعة أو حزب أن يصدر صحُفاً ومجلات ينشر فيها آراءه وأفكاره التي تبناها ويدعو الناس لحملها وتبنيها ومحاسبة الحكام على أساسها. وعليه فلا بد أن يستهدف الحزب او الجماعة في الأمة الاسلامية محاسبة الحكام ونشر الافكار بين الناس.

ودليل ذلك قوله ستعالى في سورة آل عمران الآية/ ١٠٤ ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾

ففي الآية طلب بصيغة الأمر ـ وهو الفعل المضارع المقرون بلام الأمر ـ من الأمة أن تكون فيها جماعة لها صفات ثلاث وهي الدعوة الى الخير وهو الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخاصة والعامة. فإن لم يكن في الأمة تلك الجماعة الموصوفة وجب على الأمة أن توجدها والا وقعت في الاثم والتقصير.

ولم تحصر الآية الطلب بجماعة واحدة فقط فلم ترد كلمة «واحدة» بعد كلمة أمة، وجاءت كلمة «أمة» نكرة فيجوز أن تتعدد الجماعات والاحزاب في الأمة الاسلامية. ولكن الآية حصرت الناس الذين يشكلون الجماعة والناس الذين تتشكل منهم، فكلمة «منكم» في الآية تمنع أن تكون الجماعة أو الحزب من غير المسلمين وتحصر ذلك في المسلمين فقط.

ولكن ما هو الاساس الذي تبنى وتقام عليه هذه الاحزاب؟ إن واضح في الآية الدعوة الى الخير والخير هو الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لجميع الناس حكاماً ومحكومين وحيث لا يتأتى ذلك من غير المسلمين كالعلمانية والشيوعية والوطنية والقومية.

ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلوب من المسلمين بالآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب فلا حاجة إذن إلى ترخيص أو تصريح من الدولة لإقامة الاحزاب شريطة أن تقوم على أساس الاسلام وتدعو الى الاسلام. ولكن يحق للدولة الاسلامية أن تطلب من هذه الأحزاب والجماعات بيانا لبرامجها وأفكارها ووسائلها وطريقة عملها لتتأكد أنها قائمة على أساس الاسلام.

ولا ينكر الإسلام تعدد الآراء في إطار أحكام الشرع بل يحث على التفكير والاجتهاد وهو بذل الجهد في استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية

وفي تاريخ ائمة الفقه وسيرتهم خير دليل على التوسع في الاجتهاد وإيجاد الحلول للمسائل الفقهية والحوادث التي تعرض للمسلمين في حياتهم حتى وصل الحال إلى وضع الحلول للمسائل المفترضة عند بعض الفقهاء.

فالإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أبو حنيفة والإمام احمد بن حنبل والإمام جعفر والإمام زيد وغيرهم قادة للفكر في هذه الأمة وكلٌ له رأيه في المسألة الواحدة وكل له تلاميذه.

وكل إمام مذهب أو فقيه كان ملتزماً فيما يصدر عنه من آراء وأفكار بالعقيدة الاسلامية وما انبثق عنها من أنظمة وأحكام لا يحيد عنها قيد أنملة.

هذه هي شروط الاسلام في الاحزاب وهذا هو الاساس الذي تقوم عليه وسبب تعددها في الامة الاسلامية.

فما سبب ترويج ونشر دعوات التعددية الحزبية كما هي في نظم الديمقراطية بين أبناء الأمة الاسلامية؟

ومن هم المروجون لها؟

لا شك أن عدم تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية وشيوع الافكار الرأسمالية بين الناس وقيام انظمة تطبق قوانين وضعية مستوحاة من مبادىء الكفر من اسباب رواج هذه الافكار.

وان معالجة مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بأفكار وآراء المبدأ الرأسمالي وما انبثق عن عقيدته ـ وهي فصل الدين عن الحياة ـ من أنظمة جعل ثقافته تسود وتنتشر وتتربى عليها الاجيال من أبناء هذه الأمة.

ففي غيبة أحكام الشرع التي تعالج قضايا الناس بحسبها لم يجد الناس بداً من معالجة قضاياهم طبقاً للأنظمة الوضعية التي وضعها البشر.

ولا سبيل للقضاء على هذه الافكار والدعوات النزائفة إلا باستئناف الحياة الاسلامية باقامة الدولة الاسلامية حيث تطبق أحكام الاسلام كاملة

في كل جوانب الحياة وينشأ ابناء الأمة جيلاً بعد جيل على ثقافة الاسلام، مقياسُ أعمالهم الحلال والحرام والحَسَنُ عندهم ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع وليس الهوى ولا المصلحة.

أما الذين يروجون لتلك التعددية فهم اولئك المضبوعون بالثقافة الغربية ومنها الديمقراطية. فقد بهرتهم الحداثة والمدنية ببهارجها وزخرفها، وساروا وراء كل ناعق دون تفكير أو إنعام نظر فيما يأخذون عنهم. وصدق فيهم قول رسولنا الكريم ﷺ «**لتتبعن سنن الذين كانوا قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم وراءهم**» وهؤلاء أمرهم مكشوف وقضيتهم خاسرة.

وهناك فريق آخر من المسلمين نسمعهم أو نقرأ لهم أقوالاً غريبة عجيبة فيقولون:إن الديمقراطية لا تخالف الاسلام وجوهر الديمقراطية من الاسلام فيقولون «أليست الشورى من الاسلام وقد وردت نصوص في القرآن تحث عليها ﴿وشاورهم في الامر﴾؟ ففي زعمهم يجوز للأمة أن تتعدد فيها الاحزاب وتؤسس على أفكار متعددة لا فرق بين الاحزاب التي تقوم على أساس القومية أو الوطنية أو الاشتراكية والتي تقوم على أساس الاسلام. فحرية الرأي مكفولة للجميع وحرية العقيدة أيضا مكفولة لهم أليس هذا هو عين مبدأ فصل الدين عن الحياة؟

ألا يدرك هؤلاء الفرق بين الديمقراطية والدكتاتورية والتيوقراطية وغيرها من الأنظمة البشرية وبين الإسلام؟

إن الترويج للتعددية الفكرية والسياسية لا يجوز، وقد يقول قائل بأن لا خلاص من الدكتاتوريات والظلم الذي يرزح المسلمون تحته الاّ برفع هذه الشعارات. وهذا في الواقع ليس مبرراً إذ لا يجوز اتخاذ الواقع مصدر الفكر بل يجب اتخاذ الواقع موضع التفكير لتغيّر الواقع، فالدكتاتورية أيضا يجب التخلص منها بالعمل على هدمها وإقامة سلطان الإسلام. كذلك لا يجوز أن يتصرف المسلمون بردات الفعل كأن تجري المطالبة بالتعددية رداً على الفردية أو المطالبة بالديمقراطية رداً على الدكتاتورية.

ولا يقال هنا بأن مهاجمة الديمقراطية والتعددية تعني الدفاع عن الفردية والدكتاتورية ذلك لاننا لا نكتفي بمهاجمة الديمقراطية بل ونهاجم الدكتاتورية ثم نطرح البديل وهو الاسلام. أما لو أكتفينا بترداد الهجوم على الديمقراطية فإننا عندئذٍ نكون قد رضينا لأنفسنا بأن نقف موقف الدفاع عن الدكتاتورية وهذا غير وارد.

لذا علينا رفض هذه الشعارات جميعها وعلينا أن ندرك أن هذه الشعارات تعني تركيز وجهة نظر الغرب دون أن نشعر أو نقصد ذلك، وهذا منزلق خطير حذّر منه الاستاذ **ابو الحسن الندوي** حين ذكر في كتابه «**المسلمون تجاه الحضارة الغربية**» ان المطالبين بفصل الدين عن الحياة هم عملاء، وهو وصف دقيق ذلك لأن العمالة ليست سياسية فحسب فقد تكون سياسية أو فكرية أو ثقافية وهذه أخطر من السياسية فهل أدركنا واقع التعددية نرجو أن يدرك شباب الأمة واقعها □

فرنسا وجورج حبش

قتلُ امرىءٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتفرْ
وقتلُ شعبٍ آمنٍ مسألةٌ فيها نظرْ

فرنسا التي شاركت حلفاءها الغربيين في تدمير العراق، وفرنسا التي تبارك قرصنة اليهود واعتداءاتهم المتكررة في كل مكان، وفرنسا التي قتلت مليون شهيد في الجزائر قبل أن تخرج مطرودة منها، وفرنسا الدولة المستعمِرة صار رئيسها اليوم يقول: العدل أولاً ثم الإنسانية!

وهل تظن يا مسيو ميتيران أن الناس يصدّقون أن العدالة محترمة كثيراً عندكم؟ أو الانسانية؟ لقد حرضتم حكومة الجزائر على الغاء الانتخابات والدوس على العدالة. أنتم دولة مصالح ومنافع ذاتية. أنتم دولة استعمار تتلطى وراء شعارات لا تستر عوراتكم □

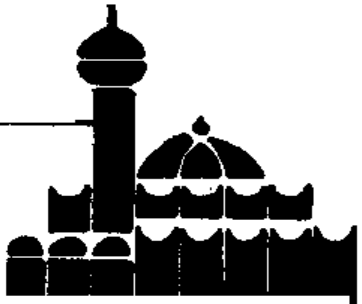

سؤال وجواب

السؤال

بعد أن نالت «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في الجزائر ١٨٨ مقعداً في الدورة الانتخابية الأولى، كان المتوقع أن تنال في الدورة الثانية الأخيرة الساحقة. وكان المتوقع أن يكلّفها رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة. والسؤال هو:

أ ـ هل يجوز شرعاً، في مثل هذه الحال، تشكيل حكومة بموجب دستور علماني وبرئاسة رئيس جمهورية علماني؟ وهل يعتبر هذا مشاركة في حكم كفر؟

ب ـ نعلم أن الشرع يوجب التطبيق الكامل ودفعة واحدة (أي ليس بأخذ جوانب وترك أخرى، وليس بالتدريج) ولكن هذا يتطلب وقتاً قد يمتد بضعة أشهر، وقد يكون عن طريق سنّ القوانين وتمريرها على مجلس النواب. فهل هذا جائز شرعاً؟

الجواب:

إن الأحكام الشرعية المتعلقة بنظام الحكم ليست مبسوطة في كتب الفقه كما هو شأن العبادات والمواريث والمعاملات وما يسمى بالأحوال الشخصية. ولذلك لا نجد في كتب الأئمة الكبار أجوبة شافية. خاصة وأنه تجدّ مشكلات جديدة لم يكن لها شبيه في أيام الأئمة الكبار. والآن يوجد مجتهدون وعلماء كبار في العالم الإسلامي ولكنهم لم يهتموا بالأحكام الشرعية المتعلقة بنظام الحكم، ذلك لأن الشريعة الإسلامية ليست مطبقة في مجال الحكم، فإذا بحثوا واجتهدوا فان ابحاثهم ستبقى في الإطار النظري، ولذلك ينصرف هؤلاء العلماء إلى ابحاث أخرى لها سوق رائجة.

وقد قام بعض العلماء الجدد والفوا كتبا عن نظام الحكم في الإسلام. بعض هؤلاء أجاد. وبعضهم كان متأثراً بالديمقراطية الغربية فحاولوا ابراز الإسلام وكأنه نظام غربي، وهؤلاء أساءوا للإسلام. وهم في الحقيقة ليسوا علماء. وأما الذين اجادوا فان كتبهم استوعبت الأسس وبعض الفروع، ويبقى كثير من الوقائع المتجددة بحاجة إلى علماء مجتهدين يتصدون لبيان حكم هذه الوقائع كلما حصلت.

من الأسس الواضح حكمها من النصوص ومن أقوال العلماء ان المشاركة في الحكم الذي يطبق أنظمة غير إسلامية (أي أنظمة كفر) هي حرام.

ومن هذه الأسس الواضح حكمها من النصوص ومن أقوال العلماء أن الشريعة يجب أخذها كاملة ولا يجوز تعطيل أجزاء منها. وأن التطبيق يجب أن يكون انقلابا (أي دفعة واحدة) ولا يجوز أن يؤخذ بالتدريج.

هذه الأمور من البديهيات في الشريعة الإسلامية، ولا يجادل فيها إلا جاهل بهذه الشريعة أو مصاب بلوثة الحضارة الغربية ومتأثر بها.

وننتقل من العموم إلى خصوصية الحالة في الجزائر التي هي موضوع السؤال. وهي وان أُبعدتْ الآن ولكنها قد تعود، وقد يحصل شبيه لها في البلاد الإسلامية التي تغلي وتتحفز في أكثر أقطارها.

إن المذكور في البند «أ» من السؤال **لا يعتبر مشاركة في حكم كفر**. إنه واقع جديد يحتاج إلى فهم ويحتاج إلى معرفة حكمه. أمّا أنه ليس مشاركة فلأن القادمين إلى تشكيل الحكومة ليسوا قادمين لتكون لهم حصة ويكون لغيرهم حصة، بل هم قادمون ليأخذوا السلطة كلها: ليأخذوا الوزارة ويأخذوا رئاسة الدولة ويغيروا الدستور والقوانين ويضعوا بدلاً منها دستورا إسلاميا وقوانين إسلامية. هم قادمون ليس ليحاولوا ذلك بل لينفذوا ذلك بعد أن نجحت محاولتهم. إذاً فالواقع ليس واقع مشاركة.

وننتقل إلى مسألة التدريج الواردة في البند «ب» من السؤال. إن عبارة «**التطبيق الفوري**» أو «**التطبيق الانقلابي**» أو «**التطبيق دفعة واحدة**» يُخيّل للمرء انها تحدث فورا خلال دقائق أو ساعات أو خلال أيام على أبعد حد، ولا يتوقع انها تحتاج إلى اسابيع. والواقع انها قد تحتاج إلى اشهر وليس فقط إلى أيام أو أسابيع.

والضابط الذي يضبط التفريق بين «**التطبيق الفوري**» الواجب و «**التطبيق التدريجي**» الذي لا يجوز هو: **المباشرة الفورية بالتطبيق أو المباشرة الفورية بإزالة العوائق التي تمنع التطبيق**. فالمبادرة الفورية إلى التطبيق إذا لم تكن عوائق أو إلى إزالة العوائق إن وُجدت هو المطلوب شرعا وهو «**التطبيق الانقلابي**» مهما أخذ من وقت. أما «**التدريج**» فهو أخذ الأمر على التراخي، والعمل بموجب أنظمة الكفر فترة من الزمن ريثما تؤاتي الظروف وتزول العقبات ويصبح التطبيق أنسب وأسهل، فيجري تطبيق الحكم الشرعي الواحد على مراحل حتى يتم نقل المسألة الواحدة من نظام الكفر إلى نظام الإسلام. هذا هو «**التدريج**»وهو غير جائز شرعاً.

والأمر الوارد في السؤال والذي كان متوقعا حصوله في الجزائر هو المبادرة الفورية للتطبيق في الممكن تطبيقه والمبادرة الفورية بازالة العوائق. فمثلاً وجود الدستور العلماني (أي دستور الكفر) هو عقبة كبيرة، ووجود رئيس جمهورية علماني هو عقبة كبيرة، وكون الجيش يأخذ أوامره من رئيس الجمهورية العلماني عقبة كبيرة. فلو شكّلت جبهة الانقاذ الحكومة فانه لا يحل لأي وزير أن ينفذ أي قانون يتصادم مع الشرع الإسلامي. ويجب على كل وزير أن يبادر فورا إلى القوانين المتعلقة بوزارته فما كان منها مناقضا للإسلام أحالته الحكومة إلى مجلس النواب لالغائه وسنّ القوانين الشرعية. وإذا تعذّر على الحكومة سنّ بعض القوانين أو الغاء بعض القوانين لأمر قاهر فانهم معذورون شرعا بسبب الاكراه، ولهم **رخصة المكره** أو **رخصة عدم الاستطاعة**. وكذلك تسير الحكومة في الغاء الدستور كله، وإذا لم تتمكن من إلغائه كله فورا تلغي منه حسب استطاعتها من أجل أن تتمكن من تطبيق الشريعة بأسرع ما يمكن

وهنا يرد سؤال وهو: إذا لم تتمكن الحكومة من ازالة العوائق الكبيرة التي تمنع التطبيق، أي إذا لم تتمكن من تغيير القوانين أو تغيير الدستور أو أخذ رئاسة الدولة فماذا تعمل؟ والجواب هو أن عليها أن تترك الحكومة. وإذا كانت منذ البداية تعرف أنها غير واثقة من إزالة هذه العوائق فانه لا يجوز لها أن تقبل بتشكيل حكومة لأن عملها سيكون حينئذٍ نوعا من المشاركة في الحكم بناء على نظام كفر.

ويردُ سؤال آخر هو: أليس هذا (أي إلغاء بعض قوانين الكفر وتطبيق بعض قوانين الشريعة حسب الاستطاعة) أخذا لبعض الإسلام دون بعض؟

والجواب: نعم هو أخذ لبعض دون بعض. والذي يجعله مشروعا هو عدم الاستطاعة على الأخذ الكامل فوراً مع التلبس الفوري بالعمل لإزالة العوائق. والترجيح قائم بأن العوائق في سبيل الزوال السريع. ولو كان الأمر في أخذ بعض الإسلام دون بعض مسألة اختيار لما جاز إلا الأخذ الكامل فوراً.

ويحضرنا الآن مثلان من فعل الرسول ﷺ يدلان على الترخيص للحاكم أن يترك تطبيق بعض الأحكام او يخالف بعض الأحكام عند الاضطرار.

الأول: حين هَمَّ رسول الله ﷺ باعطاء ثلث ثمار المدينة إلى قبيلة غطفان يوم الخندق على أن ترجع عن حصار المدينة مع أحزاب المشركين. وهذا من باب الاضطرار. وهو من أدلة المعاهدات الاضطرارية في الشريعة الإسلامية.

الثاني: حين رجع عبد الله بن أُبيّ بن سَلول يوم أُحد ورجع معه ثلث جيش المسلمين. ووجه الاستدلال هنا هو أن أبيّ (المنافق) لم يكن من حقه أن يترك جيش المسلمين الذي خرج من المدينة لمواجهة الكفار. ومع ذلك فقد رجع ورجع معه ثلث الجيش (حوالي ٣٠٠ مقاتل) مع ما في ذلك من خذلان لجيش الرسول ﷺ ومن تفسيخ لهذا الجيش. ولم يفعل معه رسول الله ﷺ شيئاً لأنه كان في وضع حرج أمام الهجوم الآتي من قريش.

أما عن مسألة سنّ القوانين عن طريق الحكومة وتمريرها على مجلس النواب فان هذه ليست هي الطريقة الشرعية في سن القانون. الطريقة الشرعية هي ان يقوم أهل العلم والاجتهاد الذين يعرفون الواقع (المناط) ويعرفون النصوص الشرعية التي تنظم هذا الواقع وتعالجه، يقوم هؤلاء بتقديم مشاريع قوانين إلى رئيس الدولة وهو يتبنّى منها ما يراه الأصح ويعلنه على الناس فيصبح قانونا نافذاً. ويجوز لرئيس الدولة أن يعرض مشروع القانون على مجلس الشورى أو غيره لابداء رأيهم وملاحظاتهم عليه فيستفيد منها رئيس الدولة دون أن تكون ملزمة له.

وفي حالة الجزائر الواردة في السؤال فان أهل العلم والاجتهاد يقدمون مشاريع القوانين الشرعية إلى رئيس الحكومة وهو يتبنّى منها ما يراه الأصح. ولا مانع من عرضه على مجلس النواب لابداء الرأي والملاحظات. وهذا المجلس (حسب ما كان متوقعاً في السؤال) هو موالٍ للحكومة ورئيسها فهو سيصادق على القوانين الشرعية المحالة عليه من الحكومة ما دامت هذه القوانين شرعية. وتكون مهمة مجلس النواب في الجزائر (حسب السؤال) ليست تشريع القوانين بل مجرد اعطاء شورى غير ملزمة، حتى ولو كان الدستور العلماني (الذي هو في سبيل الإلغاء) ينص على أن مهمة مجلس النواب هي التشريع. ولذلك يجوز اللجوء إلى هذه الطريقة في إلغاء القوانين وسن القوانين من باب الرخصة لعدم الاستطاعة على سلوك الطريقة الشرعية بكل جزئياتها.

وندعو الله أن يهدينا لأرشد أمرنا وأن يوفقنا لإقامة الخلافة التي تطبق الإسلام كاملاً وتحمل رسالته إلى العالم □

بمناسبة المحادثات المتعددة الأطراف التي تضم اليهود

تتركز المحادثات على أن يعطي اليهود شيئاً لجيرانهم العرب والمسلمين في المنطقة ويأخذوا شيئاً بالمقابل. يأخذ اليهود الماء والبترول وتفتح لهم الأسواق التجارية. وهم يقدمون خبرتهم للمنطقة من أجل المحافظة على البيئة وتقديم النصح للعرب والمسلمين لتحسين اقتصادهم.

فهل يؤتمن اليهود على تقديم النصائح للعرب والمسلمين؟ وهل من طبع اليهود أن يعملوا عملاً واحداً فيه منفعة للعرب والمسلمين؟ أو حتى لغير العرب والمسلمين؟

المؤرخون يعرفون طبع اليهود وخُلُقَهم. فاليهود يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وأن بقية الشعوب خلقها الله لخدمتهم، فبقية الشعوب في نظرهم لا تزيد قيمتها عن قيمة الحيوانات.

وقد بيّن لنا القرآن الكريم خُلُقَ اليهود هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا﴾ [سورة المائدة ٨٢].

وقال تعالى: ﴿إن تمسسكُمْ حسنةٌ تَسُؤْهُمْ وإن تُصِبكُمْ سيئةٌ يَفْرحوا بها﴾ [سورة ال عمران ١٢٠].

وقال تعالى: ﴿وإذا خَلَوْا عَضّوا عليكم الأناملَ من الغيظ قُلْ موتوا بغيظكم﴾ [سورة ال عمران ١١٩].

وقال تعالى: ﴿ثم قَسَتْ قلوبكم من بعدِ ذلك فهي كالحجارة أو أشدُّ قسْوة﴾ [سورة البقرة ٧٤].

وقال تعالى: ﴿ذلك بأنهمْ قالوا ليس علينا في الأميينَ سبيل﴾ [سورة ال عمران ٧٥].

وقال تعالى: ﴿ويَسعوْن في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾ [سورة المائدة ٦٤]

وقال تعالى: ﴿فبما نَقْضِهِمْ ميثاقَهم لَعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يُحرّفونَ الكَلِمَ عن مواضِعِهِ، ونَسُوا حظاً مما ذُكِرّوا به، ولا تزالُ تَطّلِعُ على خائنةٍ منهم﴾ [سورة المائدة ١٣].

وقال تعالى: ﴿أفتطمعون أن يؤمِنوا لكمْ وقد كان فريقٌ مِنهمْ يسمعون كلامَ اللهِ ثم يحرفونه من بعدِ ما عَقَلوهُ وهم يعلمون﴾ [سورة البقرة ٧٥].

وقال تعالى: ﴿وإذا لَقُوا الذينَ آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلا بعضهُم إلى بعضٍ قالوا أتُحدثونهمْ بما فَتَحَ اللهُ عليكمْ ليحاجّوكم به عند ربكمْ أفلا تعقِلون﴾ [سورة البقرة ٧٦].

وقال تعالى: ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمِنوا بالذي أُنزِلَ على الذين آمنوا وَجْهَ النهارِ واكفروا آخِرَه لَعلّهمْ يَرجِعون * ولا تُؤمِنوا إلا لمن تَبِعَ دينَكم﴾ [سورة آل عمران ٧٢ و ٧٣].

وقال تعالى: ﴿وإنَّ مِنهمْ لفريقاً يَلْوونَ ألْسِنَتَهمْ بالكتابِ لتحسَبوهُ من الكتاب وما هو من الكتاب، ويقولونَ هو من عند اللهِ وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذبَ وهم يعلمون﴾ [سورة آل عمران ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وضُربتْ عليهم الذِّلةُ والمَسْكَنةُ وباءوا بغضبٍ من الله. ذلك بأنهمْ كانوا يكفرونَ بآياتِ اللهِ ويقتلون النبيين بغير الحق. ذلك بما عَصَوْا وكانوا يعتدون﴾ [سورة البقرة ٦١].

وبعد كل هذه التحذيرات والبيانات من الله ياتي حكام عملاء ليخونوا كتاب الله ويخونوا المسلمين لارضاء هؤلاء اليهود وارضاء الأميركان، زاعمين أن اليهود سيصلحون البيئة والاقتصاد والبلاد! اللهم من اراد بالإسلام والمسلمين شراً فخذه اخذ عزيز مقتدر □

انتحار الجنود في إسرائيل

ذكرت الإذاعة الاسرائيلية في ٩٢/١/٢٩ أن سبعة جنود اسرائيليين انتحروا منذ مطلع كانون الثاني الجاري وقالت الإذاعة إن ما بين ثلاثة وأربعة جنود ينتحرون شهرياً، ولكن في هذا الشهر تضاعف العدد وأوضحت أن المسؤول عن الموظفين في الجيش الجنرال رام غورين قدم هذه المعلومات للجنة برلمانية □

(أ. ف. ب)

الدعوة الى الاسلام

(٩)

إن عمل الجماعة او الحزب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المتعلق بإقامة الدين لا بد أن يقوم على العلم الشرعي المطلوب لأنه كما بيّنا سابقاً لا عمل قبل العلم ولا عبادة لله إلا بعلم مع إخلاص النية له سبحانه.

فما هي حدود العلم الشرعي المطلوب من هذه الجماعة، وما هي الثقافة التي يجب أن تتثقف بها، وتبني شبابها على اساسها وتهيء الأمة لها؟

إنه بناءاً على هذا العلم الشرعي المطلوب من الجماعة والتقيد به يجري الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من هذه الجماعة أو الحزب. فإن هي خالفت ما هو مطلوب منها شرعاً نصحت، وإن اعوجت قومت، وإنه ليطالها من هذه الفريضة ما يطال غيرها. والأمر كله تقيد واتباع، ولا تجوز المخالفة، والنصيحة تطال الجميع.

والذي يجدر البدء به في هذا المجال هو أن هناك طريقة ثابتة للتوصل إلى استنباط الأحكام الشرعية كلها سواء منها الأحكام الشرعية المتعلقة بحمل الدعوة أو بالعبادات أو بالمعاملات أو العقوبات أو بالمطعومات أو بالمنبوسات أو بالأخلاق...

وهذه الطريقة الثابتة أملاها الإسلام وطبيعته وليست عبقرية المسلمين وذكاؤهم. ذلك أن العقيدة الإسلامية تملي على المسلم أن لا يأخذ ولو حكماً واحداً من خارج الشرع، وأن يتقيد باستنباطه بحدود ما تدل عليه النصوص. فكان لا بد من الطريقة التي تحفظ عليه هذا المنحى وتضبط فهمه بحيث يقتصر على الوحي فقط وبحيث تتكامل النظرة إلى العقيدة مع النظرة إلى الفقه وضوابطه.

وهذه الطريقة الثابتة في الاجتهاد هي من الأهمية بحيث تأتي في المرتبة الأولى من ثقافة الجماعة أو الحزب. فهي التي تؤدي إلى إستنباط الأحكام. فإن كانت طريقة الإستنباط صحيحة أدت إلى وجود الأحكام الشرعية الصحيحة على غلبة الظن ووجد الأجر عليها. وإلاّ فلا عبرة بأي رأي لا يقوم على طريقة الاستنباط الشرعية الثابتة وإن سمي شرعياً زوراً فليست العبرة بالتسمية بل بالواقع الذي يصح أن تطلق عليه هذه التسمية. لذلك فهي ملزمة.

ونحن اليوم أحرج من الأمس للتمثل بهذه الطريقة التي تمنع المسلمين من التأثر بالفكر الغربي وطريقة استنباطه وهو مرض العصر الذي وقع به كثير ممن يسمون بالعلماء. حيث صارت اجتهاداتهم وفتاويهم متحللة من الضوابط تسير مع الهوى الغربي وليس مع الهدى الرباني.

إذاً فلجوء المسلم إلى الشرع له طريقة ثابتة في الاجتهاد يجب أن يجتمع عليها كل المسلمين وإن اختلفت اجتهاداتهم ونحن هنا سنعرض لهذه الطريقة بإجمال مفهم. وهي كما كانت طريقة للسلف كذلك يجب أن تكون للخلف ولخلفهم حتى قيام الساعة.

فهم الواقع

وطريقة الإسلام هذه تقوم على فهم المشكلة الحادثة فهماً عميقاً ثم الإتيان بالأدلة الشرعية اللازمة لمعالجة هذه المشكلة وفهمها ودراستها ومن

ثم يصار إلى إستنباط الحكم من هذه الأدلة.

فوجود الجماعة أو الحزب الذي يعمل للتغيير مرتبط بالواقع الذي وجد فيه من حيث أنه يجب أن يتبنى الأحكام الشرعية اللازمة لتغيير هذا الواقع.

وفهم الواقع يقتضي وضع دراسات مستفيضة عنه.

وفهم الشرع يقتضي تحديد مصادر الأدلة الشرعية وتحديد قواعد الأصول وهي القوانين التي يجري بحسبها الاستنباط. وعملية الإستنباط هذه تحتاج إلى المجتهد الذي يملك المقدرة على إنزال الأحكام على وقائعها وإجراء الأحكام على عللها.

إذا فقيام أية جماعة أو حزب مرتبط بالواقع الذي نشأ فيه فهو يريد أن يغيره فيجعله موضع التفكير، وموضع التغيير. من هنا كان على الحزب أو الجماعة أن تدرس الواقع دراسة عميقة، ودقيقة، وتحدد المشاكل التي يجب معالجتها. والمشاكل الكثيرة يجب أن يميّز بينها هل هي مشاكل ناتجة عن مشاكل، أو مشاكل ناتجة عنها مشاكل. وهذا يتطلب التمييز بين المشكلة وظواهرها، وبين المرض الأساسي وعوارضه. وبهذا الفهم يتحدد واقع المرض الأساسي، وما نتج عنه من عوارض مرضية، وبعد الانتهاء من تشخيص الداء ينتقل إلى تشخيص الدواء.

وهنا يلفت النظر إلى أن الطبيب الماهر يجب أن لا تخدعه العوارض عند تحديد المرض الأساسي فإذا كان مرض في المعدة عند انسان ما أدى إلى وجود حساسية عنده وبالتالي ادت هذه الحساسية إلى طفرة جلدية مع وجود بعض الحرارة. فإن الطبيب إذا اكتفى بمعالجة الطفرة الجلدية والحرارة بأن أعطى الدواء المناسب لهما وغفل عن معالجة المعدة، فإن مثل هذا العلاج قاصر، ومثل هذا الطبيب فاشل. فلا بد أولاً من معالجة الأصل الذي هو مرض المعدة. حتى إذا عولج ذهب المرض وذهبت معه عوارضه ومن ثم يحدد هذا الطبيب الماهر إن كانت هذه العوارض تذهب بمعالجة أو من غير معالجة. فقد تذهب تلقائيا بمجرد معالجة السبب الذي أنتجها. وقد تترك آثارا لا بد من معالجتها. ولكن تبقى معالجة العوارض جزئية وهكذا..

كذلك الواقع الذي نعيش فيه اليوم. فإننا نعلم أن فيه مشاكل أساسية نتجت عنها مشاكل فرعية كثيرة. فمن المشاكل الأساسية التي تصيب الأمة اليوم البعد عن تمثل حاكمية الله في حياة المسلمين. وأنتج هذا كثيراً من المشاكل الجزئية الناجمة عنه (كالفقر الناجم عن الظلم، والجهل، وفشوّ الأخلاق السيئة وتحكم العلاقات الفاسدة...) وفي هذا يقول تعالى مبينا السبب الأساسي في ذلك: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً﴾.

وهذه المشاكل الجزئية وجدت بوجوده، ومعالجتها الجذرية الدائمة لا تكون إلا عن طريق تغييره أولاً، فما لم يصبّ العمل على استئناف الحياة الإسلامية وذلك بجعل العقيدة الإسلامية عقيدة سياسية تسيّر أعمال المسلم كلها في الحياة بحسب أوامر الله ونواهيه وتدفعه لإقامة الحكم بما أنزل الله. فإنه ما لم يصبّ العمل على هذا فلن يقضي على كل آثار التحاكم لغير ما أنزل الله تعالى.

لذلك لم تكن المشكلة الأساسية تعليمية ولا أخلاقية ولا اقتصادية، ولا الموضوع الرئيسي هو موضوع إستنقاذ حقوق المسلمين ولا تدعيم مواقعهم الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية. بل الموضوع هو موضوع الحاكمية لله بجانبيه العقائدي والعملي. فمن حيث الواقع يجب إعادة ثقة المسلمين بأحكام إسلامهم وذلك بإعادة ما فقدته العقيدة في نفوسهم من الاهتمام بإيجاد النظام المنبثق عن هذه العقيدة في حياتهم ومن التطلع إلى الجنة والشوق لها، والخوف من جهنم والفرار منها. ومن الاهتمام بأحوال المسلمين جميعهم بل بأحوال الناس كل الناس من خلال العقيدة الإسلامية.

لذلك فإن الجماعة وبهذا الإدراك تحدد المرض الأساسي والذي تعلم حقا وصدقا أنه متى تم معالجة هذا الواقع تم القضاء على كل عوارضه. ومن هنا تبين لنا أهمية الوعي على الواقع جيدا.

وهذا ما يسمى عند الأصوليين بالمناط. فلا بد من تحقيق المناط قبل الشروع في جميع الأدلة الشرعية.

والوعي على الواقع والتفقه فيه أصعب من التفقه في الأحكام المتعلقة به. ويتطلب الدقة. لأننا إذا فهمنا الواقع بشكل مغلوط. وانطبع في ذهننا

هذا الفهم المغلوط للواقع ثم ذهبنا نتلمس الأدلة الشرعية التي تعالج الواقع فإننا لا بد سنأتي بالأدلة التي تعالج الواقع المغلوط الذي انطبع في ذهننا وليس الواقع المعاش، لذلك فإننا سنورد الأدلة في غير محلها.

وفهم الواقع والتفقه فيه يحتاج إلى العقل. ولا يجوز اعتبار الواقع مصدراً للتفكير ولا للتغيير، ولا ينشأ من الواقع أي حكم بل يفهم الواقع كما هو على حقيقته.

فهم الشرع

ثم بعد معرفة الواقع على حقيقته بواسطة العقل تأتي المعالجة الشرعية لهذا الواقع المستنبطة من الأدلة الشرعية. ولا يجوز استعمال العقل في المعالجة كحَكَم أو كمصدر وإنما عمل العقل هنا هو أن يفهم المعالجة الموجودة في الأدلة الشرعية.

وفهم الشرع يقتضي معرفة المصادر التي تستقي منها الجماعة الشرع. ومعرفة القواعد الأصولية التي تعتمد عليها في فهم الشرع الذي تريد أن تغير الواقع السيء به. وبالتالي تعطي التصور الصحيح بنظرها للواقع الذي تريد نقل الناس إليه ومعرفة الطريقة التي تتبعها في عملية الاجتهاد أي طريقة الاستدلال.

مصادر الشرع

فليس هناك حكم إلاّ وله مصدر صدر عنه لذلك يجب تبني المصدر بعد البحث والاقتناع القطعي به ومعلوم أن المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي وهي الكتاب والسنة غير مختلف فيهما، أما المصادر التبعية كالإجماع والقياس والاستحسان ومذهب الصحابي وشرع من قبلنا فهذه كلها مختلف فيها. وتبين ما يصلح لأن يكون دليلاً عند الجماعة يعطي صورة عن اتجاهها في أخذ الشرع.

ومعلوم أن تبني المصادر التبعية يعتمد على أدلة قطعية أي يجب أن يأتي من القرآن والسنة ما يثبت قطعاً أنها أدلة شرعية يعتمد عليها كمصدر للتشريع، أي ان المصدرين الأساسيين قد أرشدا إلى الأخذ بهذا المصدر أو ذاك بشكل قطعي. ولا يكفي في أخذ المصادر الشرعية بالتقليد، فهي من الكليات التي يجب فيها القطع،والتقليد لا يوصل إلى القطع.

فإذا حصرت مصادر التشريع عرفنا أي الينابيع التي تغبّ منها هذه الجماعة وأيا منها التي لا يجوز الأخذ منها. وتحديد المصادر من الأهمية بمكان لأن الخطأ في واحد منها فقط يؤدي إلى الخطأ في كل الأحكام المتعلقة به. وتحديد المصادر يجب أن يسبق تحديد الأحكام الشرعية المتعلقة بعمل الجماعة فليس مقبولاً أن تقوم جماعة تحمل رسالة الإسلام من غير تبنٍ للمصادر الشرعية.

وليس مقبولاً أن تتبنى كل المصادر التبعية ظنا منها أنها بذلك تحمل الخير الكثير، بل ستحمل بذلك الغث والسمين وتخلط وسيؤدي بها هذا إلى تخضيع الشرع للواقع أو للعقل أو للأهواء أو للعواطف أو للمصلحة ويكون عندها الدليل في خدمتها وليس العكس كما هو مطلوب.

فالأصل في الجماعة أن تحدد مصادرها قبل أن تعطي رأيها في تغيير الواقع، وبعيداً عن التأثر بالواقع، بل تتأثر بالنصوص فقط ودلالاتها القطعية في إثبات المصادر أو عدم إثباتها. ثم إن ما تثبته الجماعة من مصادر تثبته لنفسها وتكون أصولاً بحقها ولا تلزم الآخرين بها بل تناقش الآخرين بما عندها لتحملهم عليه بالحجة والإقناع، خصوصاً أن ما عندها قطعي في نظرها وإلا فإنها تضيق على نفسها وعلى الآخرين.

اصول فهم الشرع

وبعد أن تثبت الجماعة المصادر التي تستقي منها الشرع تنتقل إلى معرفة كيفية التعامل والأخذ من هذه المصادر. أي تنتقل إلى معرفة القواعد التي يوصل البحث فيها إلى إستنباط الأحكام من مصادرها، ولا شك أن الفقيه حين يعرض ليأخذ حكماً يكون في ذهنه قاعدة من قواعد الأصول يبني عليها حكمه فلا علم من غير أصول سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة.

والنصوص الشرعية فيها العام والخاص وفيها المجمل والمبين وفيها المطلق والمقيد، وفيها الأوامر النواهي، وفيها الناسخ والمنسوخ وفيها مفهوم للموافقة ومفهوم المخالفة، وفيها المنطوق والمعقول من النص، وفيها خبر الواحد وأين يحتج به وأين لا يحتج به الخ... والجماعة يجب أن تحدد قواعدها الأصولية وتتبناها وتعرف بها.

إن هذه القواعد الأصولية هي في معظمها

خلافية. ومعلوم أن كل قاعدة يتشعب عنها كثير من الفروع، وبما أنها خلافية فيجب أن تخرج من دائرة الخلاف بالتبني فيها لما تراه الجماعة أنه الصواب وبعد تبنيها يجري الفهم للفروع بحسب هذه القواعد.

وبعد معرفة الأصول والقواعد الأصولية تكون الجماعة قد ملكت القدرة على فهم الشرع من مصادره وليس عليها بعد ذلك إلا أن تتبع طريقة الاجتهاد المعروفة الثابتة. وهذا ما يجب أن تمتاز به الجماعة عن غيرها. وهذا ما يجب أن تخرج به للناس عن طريق تثقيف شبابها به. وهذا أول ما يجب أن تقوم هذه الجماعة على أساسه.

نعم إن عمل المجتهد كعمل الطبيب. أول ما يفعله أنه يسمع للمريض وصف حاله. ثم بعد هذا يحدد المرض الأساسي الذي يشكو منه هذا المريض بعد أن يبعد عنه التأثر بأعراض المرض. ثم بعد هذا يعود بالذاكرة إلى العلم الذي اكتسبه أيام الدراسة وقد يراجع الكتب التي تعينه على وصف العلاج، ثم بعدها العلاج أي إنه انتقل إلى الناحية النقلية في وصف العلاج.

نعم ان الجماعة التي تريد التغيير وتقوم به إذا كانت جماعة إسلامية فيجب أن يكون تغييرها إسلامياً. وأن يكون التغيير بناء على الدليل الشرعي وليس بناء على الرأي الشخصي ولا الهوى ولا المصلحة العقلية ولا الواقع والظروف. بل الشرع هو الذي يجب أن يملي على الجماعة الحكم الشرعي. وليست محبة الإسلام والغيرة على أوضاع المسلمين لتملي على الجماعة أي حكم فمصلحة المسلمين يحددها الشرع. والشرع جاء بمصلحة المسلمين. وهنا لا بد من بعض التفصيل الذي يجلو نظرة الإسلام إلى المصلحة. ومتى تكون المصلحة معتبرة شرعا□

يتبع

من ثمار الحضارة الغربية

ازدياد الإصابات بالإيدز في الولايات المتحدة

أفاد مركز مراقبة الأمراض في اتلانتا (ولاية جورجيا الاميركية)، أنه تم تسجيل أكثر من ٢٠٠ الف حالة من مرض فقدان المناعة البشرية المكتسبة (إيدز) في الولايات المتحدة منذ ظهور الوباء في العام ١٩٨١. وقد توفي أكثر من نصف المصابين.

وأوضح تقرير نشره المركز أول من امس الخميس أن عدد المصابين منذ العام ١٩٨١ ارتفع إلى ٢٠٦٣٩٢ مصابا توفي منهم ١٣٣٢٣٢.

وقد تم تخطي عتبة المئتي الف اصابة بوتيرة أسرع من تلك التي تم فيها تخطي عتبة المئة الف اصابة في آب (اغسطس) ١٩٨٩، بعد ثماني سنوات من اكتشاف المرض.

وطال المرض فئات مختلفة بعد تسجيل المئة الف اصابة الأولى إذ أصبح عدد المصابين من النساء ومن السود ومن غير الشاذين أكبر من عدد المصابين به من الشاذين. اما نسبة المصابين من مدمني المخدرات فلم تسجل تغييراً كبيراً.

وأشار التقرير إلى أن ٧ في المئة من المئة الف مصاب الذين تم تسجيلهم اخيراً أصيبوا عن طريق ممارسة الجنس في شكل طبيعي. وعلى الرغم من أن هذه النسبة لا تزال متدنية فإنها تمثل زيادة بمعدل ٤٤ في المئة عما كانت عليه في المئة الف حالة الأولى.

وافاد التقرير أن نسبة المصابات من النساء في المئة الف اصابة الأخيرة تصل إلى ١٢ في

المئة، فيما لم تتعد في المئة ألف الأولى ٩ في المئة. وأشار أيضا إلى ان ٣١ في المئة من المصابين هم من السود، فيما لم يكن هؤلاء يشكلون في آب ١٩٨٩ سوى ٢٧ في المئة. وقد ارتفعت نسبة المصابين من الأميركيين الجنوبيين من ١٥ إلى ١٧ في المئة.

ولا يزال الشاذون الفئة الاكثر تعرضا للإصابة بالايدز. وتصل نسبة المصابين منهم الآن كما في العام ١٩٨٩ إلى ٥٥ في المئة من اجمالي المصابين. غير ان هذه النسبة سجلت تراجعا بمعدل ٦١ في المئة من عدد المصابين من الشاذين قبل ثماني سنوات. ولا يعود هذا التراجع الكبير جدا إلى تدني الإصابات بين الشاذين بل إلى زيادته في الفئات الاخرى.

ويتوقع المركز أن يرتفع عدد الاصابات إلى أكثر من ٣٠٠٠ ألف في غضون ٢٦ شهرا. وقد يتخطى العدد هذه العتبة إلى حد بعيد إذا ما عدل المركز تحديده للمرض، وفي هذه الحالة سيزداد عدد المصابين ١٦٠ الف حالة دفعة واحدة □ ٩٢/١/١٧ (ا.ف.ب)

افلاس الشركات في اليابان

طوكيو ـ من ستيفن بتلر:

ساهم انهيار أكثر من ألف شركة عقارية في اليابان العام الماضي في رفع افلاسات الشركات إلى أرقام قياسية حسب ما جاء في تقارير نشرتها أخيرا وكالتان للاقراض الخاص.

وتظهر الأرقام التي نشرتها كل من «تيكوكو ديتا بنك» و «طوكيو شكو ريسيرتش» ان التزامات الشركات المفلسة في العام الماضي بلغت حوالي ثمانية الآف بليون ين ياباني.

وكانت سياسة بنك اليابان المركزي في ابقاء اسعار الفائدة مرتفعة السبب المباشر في ازدياد الافلاسات إذ هدفت هذه السياسة إلى عكس الارتفاع الكبير الذي سجلته اسعار الموجودات في العقد الماضي التي اعتبرها بنك اليابان المركزي ظاهرة غير صحية. وكانت اسعار الفائدة المرتفعة التي بدأ البنك المركزي في خفضها في تموز (يوليو) الماضي ادت أيضا إلى تباطؤ حاد في نمو الاقتصاد الياباني.

وكانت الافلاسات المتسببة عن تراجع اسعار العقارات مسؤولة عن افلاس حوالي ١٠٣٦ شركة بلغت خسائرها ٢٩٨٠ بليون ين ياباني.

ومع أن عدد الافلاسات ارتفع من ٦٤٦٨ عام ١٩٩٠ إلى ١٠٧٢٣ العام الماضي إلا انه لم يبلغ مستوى الافلاسات في مطلع الثمانينات. بيد أن عد الافلاسات التي تجاوزت ديونها بليون ين ياباني بلغت رقما قياسيا هو ٧١٣ حالة، وبلغت ديون كل من ١١ حالة افلاس أكثر من عشرة بلايين ين ياباني.

وقالت مؤسسة «تيكوكو ديتا بنك» أنه لا يبدو أن المستقبل يبعث على الاطمئنان. إذ بلغ عدد افلاسات كانون الأول (ديسمبر) الماضي أكثر من ١٢٠٠ حالة للمرة الأولى منذ آذار (مارس) ١٩٨٧.

وكانت الالتزامات الاجمالية للشركات المفلسة بلغت في ذلك الشهر ٨٦٨,٢ بليون ين الذي يعتبر ثاني أعلى رقم بعد الرقم القياسي البالغ ٩٥٧,٢ بليون ين الذي سجلته الشركات في آب (اغسطس) الماضي.

وبلغ عدد الشركات العقارية التي اعلنت افلاسها في كانون الاول الماضي ١١٩ شركة أي أعلى رقم سجلته في شهر وذلك على رغم الخفض الاخير في سعر الحسم الرسمي وعلى رغم الجهود التي بذلتها الحكومة اليابانية لرفع القيود عن الاقراض العقاري □ ٩٢/١/٢٢ (الحياة)

كلمة أخيرة

التوجّه نحو صناديق الاقتراع لا يسمى ديمقراطية

كل من عاش حقبة الخمسينات والستينات عرف البريق الهائل الذي كان للإشتراكية، وذلك لأن عبد الناصر ركب موجتها، فقام المخدوعون به والمتزلفون بإصدار فتاوي تقول: ان الإسلام اشتراكية، مستدلّين بقصيدة شوقي في مدح سيدنا محمد ﷺ حين يقول: الاشتراكيون أنت إمامهم. ومدّعين ان اباذر الغفاري هو أول اشتراكي. والآن قام اهل الاشتراكية بدفنها. وسوف تلقى الديمقراطية المصير نفسه بإذن الله.

فالديمقراطية ليست كلمة تتعلق بجزئية من جزئيات الحياة فقط كما يحلو للبعض تصويرها.

الديمقراطية هي منهج حكم غربي كامل يبدأ بفصل الدين عن الدنيا بكل شؤونها وينتهي بصناديق الاقتراع. وليست صناديق الاقتراع سوى جزئية من جزئياتها. فالديمقراطية إذا وُضعت على المشرحة نجد انها:

١ ـ تدعو إلى فصل الدين عن الدولة والسياسة وكافة شؤون الحياة، أو إلى العلمانية. والإسلام عكس ذلك.

٢ ـ وهي تدعو إلى حكم الشعب بواسطة الشعب الذي يتولى ممثلوه سن القوانين. والإسلام يدعو إلى حكم الشعب بالشرع.

٣ ـ وهي تجعل الحكم للأكثرية حتى وإن كانت الأكثرية على باطل او مخالفة للشرع، والإسلام يدعو إلى الوقوف مع الشرع ولو كان أهله اقلية.

٤ ـ والديمقراطية تدعو إلى الحريات الاربع أي الفلتان من كل عقال او ضابط وهم يقدسون الحريات وقانون الديمقراطية يحميها:

ا ـ حرية الراي: اي حق الفرد بالطعن في العقيدة وفي الاعراض وفي كل شيء تحت باب حرية الراي.

ب ـ حرية العقيدة: حرية ان تبدل دينك. والحديث الشريف يقول «من بدّل دينه فاقتلوه».

ج ـ حرية التملك: بالقمار والربا والزنا والغش والاحتكار والسرقة المستترة، وبيع الخمر

د ـ الحرية الشخصية: حرية الفتاة والشاب ان يفعلا كل شيء ضمن القانون: أي حرية العاشق والمعشوق والزنا واللواط، والهروب من الاسرة وتبديد الثروة، وفضح الأعراض.

فهل هنالك وجه شبه بين النظام الديمقراطي كمنهج سياسي أو منهج حكم وبين نظام الخلافة؟ لا يوجد سوى وجه شبه واحد هو: التوجه نحو صناديق الاقتراع. وهذا التوجه إن حصل من قبل المسلمين فهو ليس نابعاً من الديمقراطية، بل هو حق شرعي منحهم إياه الإسلام قبل الديمقراطية بالف عام أو يزيد وذلك حينما قال سيدنا محمد ﷺ للانصار: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم، فاخرجوا منهم اثني عشر نقيباً. تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس». فهذا اختيار الناس ليس مأة من النظام الديمقراطي (لا بارك الله فيه) بل هو حق وهبه الله لعباده، وهو تأديه [illegible] لتوكيل، والممثل من الأمة هو وكيل عنها، سواء كان الوكيل، عضواً في مجلس النواب أم كان خليفة. اذن لا يعتبر التوجه لصناديق الاقتراع ممارسة للديمقراطية، بل هو ممارسة لحق شرعي أقره الإسلام □

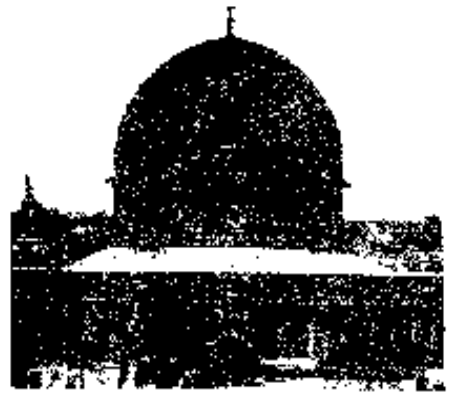

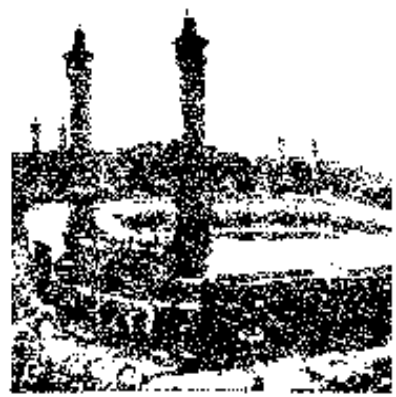

في موسكو ليبي في حديث ضاحك مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى (أ ب) ٩٢/١/٢٨

موسكو في ٩٢/١/٢٨ بيلتر يتحدث في افتتاح المؤتمر والحضور ينصتون بخشوع (رويتر)

﴿سُبحانَ الذي أسْرى بعبدِهِ لَيْلاً من المسجدِ الحَرامِ إلى المسجدِ الأقصى الذي بارَكْنا حَوْلَه﴾

في ذكرى الاسراء والمعراج ترتسم في اذهاننا الصورة المشرقة العزيزة لرسالتنا وهي تنتشر، ولأمتنا وهي تحمل الرسالة، ولرسولنا ﷺ وهو يربط ما بين الأرض المقدسة والأرض المباركة

ونتظر في واقعنا فنرى الأرض المقدسة (المسجد الحرام) وضعها الحكام في حماية الأميركان. ونرى الأرض المباركة (المسجد الأقصى) اغتصبها اليهود وشردوا أهلها، ويرومون هدم (أقصاها) لبناء هيكلهم. ثم يذهب حكامنا لمصافحة الغاصبين ولارضاء الأميركيين!

ولكلّ ما لَنا نلوم الحكامَ وحدَهم ولا نلوم الشعوب؟ فما كان لهؤلاءالحكام أن يكونوا عملاء ويرتكبوا الخيانة، ويرتموا عند أقدام اليهود بكل ذِلّة ونذالة لو كان هناك شعوب تحاسبهم.

نحن نفتخر بشعب مثل شعب الجزائر، ولكننا نخجل من خنوع شعوب تستمرىء الذل وترضى أن يحكمها أنذال

أنظروا، أيها المسلمون، إلى اليهود كيف يقفون بصلابة في وجه أميركا وفي وجه هيئة الأمم وفي وجه العالم، وهم على باطل وهم شعب جبان.

وانظروا إلى أنفسكم (ومعكم حكامكم) ما أهونكم وما أرخصكم، مع أنكم أصحاب حق وأبناء خير أمّة.

فَوا عَجباً ما أجرأهم في باطلهم وما أجبنكم في حقكم! □